

الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر منذ نشأتها إلى الآن:

دراسة تحليلية، وقياس مدى تأثيرها على المبيعات

د. مجدي عبد الجواد الجاكي

المدرس بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة بنها

magdy.algaky@fart.bu.edu.eg

m_jaky@hotmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف ظاهرة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، والتعريف بها، وإيضاح أهميتها، ومعرفة أبعادها وسماتها، ومؤثراتها وآثارها، وما يترتب عليها، إضافة إلى الإشارة إلى تحديد بدايتها في مصر. فتناولت أهمية الكتب الموقعة، ومبررات ظهورها، وكيفية نشأتها، والوقوف على البدايات الأولى للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وحصر هذه الحفلات منذ بدايتها إلى الآن، مع دراسة اتجاهاتها العددية والنوعية، واستبطان دورها وتأثيرها على تنمية المبيعات بمصر، كذلك تحديد كيفية إدارتها، ومن يتخذ قرار إقامتها، وتكاليفها، واختيار مكان إقامتها، والدعاية والإعلام لها، وتحديد مراحله التنفيذ الفعلي لها، وعبارات التوقيع، والمكان الأنسب للتوقيع على الكتاب، والتخطيط لتنظيم حفلات ناجحة لتوقيع الكتب، باقتراح مجموعة من النصائح والتوصيات. فتم دراسة ما أمكن من حفلات منظمة لتوقيع الكتب بمصر، بلغت 1533 حفلاً، منذ سبتمبر 2005، حتى أغسطس 2014.

أولاً: المقدمة المنهجية

(1) ظاهرة الدراسة:

تتمثل ظاهرة الدراسة في إقامة الكثير من الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، يقيمها العديد من المؤلفين غير معروفة هويتهم، ولا أعدادهم، والكثير من الناشرين غير معروفة طبيعتهم، ولا أعدادهم، وتقام للكثير من العناوين والموضوعات المتنوعة في أماكن مختلفة، وهي ظاهرة تلقى قبولاً من الجمهور؛ مصر وغيرها، فقد بلغت بمصر عشر حفلات 2008، زادت إلى 188 حفلاً في 2009، ووصلت إلى 468 حفلاً في 2014.

كما أن معارض الكتب بالدول العربية أخذت تهتم بحفلات توقيع الكتب، على سبيل المثال: جناح رابطة الأدباء بمعرض الكويت الدولي بدورته الـ33 اهتم كثيراً بحفلات التوقيع بمعرض الكتاب، وقام بإبلاغ المؤلفين باليات توقيع الكتب بالمعرض قبل انعقاده بشهر¹. وهي ظاهرة تلقى قبولاً من الجمهور؛ فقد فاق عدد الموقعين بمعرض الرياض الدولي للكتاب 2012، فاق عددهم جميع الأعوام الماضية². بالرغم من ذلك فغير معروف يقيناً حجم هذه الظاهرة، ولا سماتها، ولا مؤثراتها، ولا توجد صورة واضحة لهذه الحفلات بكافة أبعادها.

(2) أهمية ومبررات الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية ظاهرة باتت لا تنفصل عن معظم الإصدارات والكتب، وهي إحدى الوسائل التسويقية للكتاب، تهدف لزيادة مبيعاته، وتوسيع الاهتمام به، وبها يكتمل النشر ويتخذ معناه؛ فالنشر لا يكتمل ولا يتخذ معناه وجوهه إلا بالتسويق، لأن توزيع الكتاب هو الهدف الأساس من التأليف والتصنيع.

¹ أحمد أبو زيد. ظاهرة توقيع الكتب بين الترويج والتواصل. أكتوبر 2014. متاح على:

<http://www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc=5&id=10807&pid=1040&version>. [مايو 2014].

² عبد الله الفيفي. منصات التوقيع بمعرض الرياض الدولي للكتاب تشهد اليوم توقيع عدد من الكتب. متاح على:

<http://www.arkan-news.com/news.php?action=show&id=11861>. [مايو 2014].

وقد غدت هذه الظاهرة نوعاً من الدعاية، ونشاطاً من أنشطة التوزيع، وهي تمثل وسيلة تحفيز وتنشيط للحراك الثقافي في المجتمع. كما أنها ظاهرة أخذت في النمو يوماً بعد يوم. هذه الظاهرة هي الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وهي تحتاج لاستكشافها ودراستها، لتوجيهها للاستخدام الأمثل، وتحقيق أفضل غاياتها.

(3) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ظاهرة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، والتعريف بها، وإيضاح أهميتها، ومعرفة أبعادها وسماتها، ومؤثراتها وآثارها، وما يترتب عليها، إضافة إلى الإشارة إلى تحديد بدايتها ومراحل تطورها.

- ولتحقيق ذلك لابد من تحقيق أهداف ضمنية، منها
- التأكيد على أهمية تسويق الكتاب، وتحديد أهم وسائله، وإبراز أهمية الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب في ذلك.
- تعريف الكتب الموقعة، وإبراز أهميتها، وإيضاح كيفية ظهورها.
- إيضاح كيفية نشأة حفلات توقيع الكتب، والوقوف على البدايات الأولى للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، مع تحديد وقت بدايتها، ومعرفة دور النشر والمؤلفين الذين بدأوا، وموضوعات الكتب التي أقيمت لها في البداية وأماكن إقامتها.
- حصر الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب التي أقيمت بمصر منذ بدايتها إلى الآن¹.
- تحديد معدلات إقامة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب على مدار سنوات الدراسة، وعلى مدار أشهر السنة.
- تحديد موضوعات الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر.
- تصنيف الكتب التي أقيمت لها هذه الحفلات، وفقاً لموضوعات مقتنة.
- تحديد الموضوعات الأكثر تناولاً بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وإيضاح مبررات ذلك.
- تحديد مؤلفي الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وحصر أسمائهم، وأعدادهم.
- حصر عدد الحفلات التي أقامها كل مؤلف.
- إبراز المؤلفين الأكثر إقامة لحفلات التوقيع.
- إيضاح سمات وخصائص المؤلفين الذين أقاموا حفلات التوقيع، من حيث جنسياتهم، ونوعهم، وأعمارهم، ومجال عملهم.
- إبراز المدن والأماكن التي أقيمت فيها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر.
- معرفة أكثر الأماكن التي أقيمت فيها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر.
- معرفة أسباب كثرة إقامة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب في هذه الأماكن.
- تحديد طبيعة الأماكن التي أقيمت بها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر.
- تحديد ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وحصر أسمائهم وإيضاح طبيعتهم، واستنتاج مبررات ذلك.
- الوقوف على حجم ونوعية الحضور بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وإيضاح العوامل التي تؤثر في ذلك.
- قياس مدى تأثير الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر على تنمية المبيعات.

¹ حتى أغسطس 2014، وهو تاريخ إقفال الدراسة.

- معرفة كيفية إدارة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وتحديد من يتخذ قرار إقامتها، وتكاليفها، واختيار مكان إقامتها، والدعاية والإعلام، وتحديد مراسم التنفيذ الفعلي لها، وعبارات التوقيع، والمكان الأنسب للتوقيع على الكتاب.
- استخلاص مجموعة من النصائح والتوصيات التي تساعد المؤلف على إقامة حفل توقيع منظم ناجح؛ نصائح قبل وأثناء وبعد عرضه لكتابه على الجمهور، ونصائح بعد الانتهاء تماماً من حفل التوقيع.

(4) تساؤلات الدراسة:

- ما أهمية الكتب الموقعة؟
- ما أهمية الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب كوسيلة تسويقية؟
- كيف نشأت حفلات توقيع الكتب؟
- متى بدأت الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وكيف كانت البدايات الأولى لها، وما دور النشر التي بدأتها، ومن المؤلفون الذين بدأها، وما موضوعات الكتب التي أقيمت لها حفلات التوقيع في البداية، وأين أقيمت هذه الحفلات؟
- كم عدد الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، منذ بدايتها حتى الآن؟
- ما أوقات إقامتها، وكم عددها على مدار سنوات الدراسة، وكم عددها على مدار أشهر السنة؟
- ما موضوعات الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وما أكثر هذه الموضوعات، وما مبررات ذلك؟
- من مؤلفو الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وكم عددهم، وما خصائصهم وسماتهم، وما عدد الحفلات التي أقامها كل مؤلف منهم، ومن هو أكثرهم إقامة لهذه الحفلات؟
- ما المدن والأماكن التي أقيمت فيها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وما طبيعتها، وما أكثرها إقامة لهذه الحفلات، وما مبررات ذلك؟
- من هم ناشرو الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر/ ومن أكثرهم إقامة لهذه الحفلات، وما مبررات ذلك؟
- ما حجم ونوعية الحضور بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وما العوامل التي تؤثر في ذلك؟
- ما تأثير الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر على تنمية المبيعات؟
- كيف يتم إدارة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، من الذي يتخذ قرار إقامتها، وكم تكاليفها، وكيف يتم اختيار مكان إقامتها، وما مراسم التنفيذ الفعلي لها، وما أفضل عبارات التوقيع، وما أنسب مكان يوقع فيه المؤلف على الكتاب؟

(5) حدود الدراسة:

- يهتم هذا البحث بدراسة جميع الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، التي أشارت إليها وسائل الإعلام المختلفة، منذ سبتمبر 2005، وهو تاريخ أول حفل لتوقيع كتاب، حتى نهاية أغسطس 2014، وهو تاريخ إقبال الدراسة. وقد اقتصرَت الدراسة على الحفلات التي أشارت إليها وسائل الإعلام المختلفة، لأن تناول وسائل الإعلام لها دليل على أهميتها.
- وقد استبعد قيام بعض المؤلفين بالتوقيع على كتبهم دون إقامة حفل توقيع من مكان ما وبحضور جمهور، وعرض ونقد للكتاب. وكذلك الحفلات التي لم تشر إليها وسائل الإعلام، أو تمت بعد تاريخ إقبال الدراسة.

(6) مجتمع الدراسة:

وفقاً لحدود الدراسة أمكن حصر 1533 حفلاً منظماً لتوقيع الكتب بمصر، تمثل مجتمع الدراسة. وقد تم الوصول لهذا المجتمع بالبحث في المواقع التي تهتم بالثقافة والنشر والكتب، مثل: اليوم السابع، وفينوتو، والمصري اليوم، وأخبار اليوم، والوطن، ومحيط، وصدى البلد، والدستور الأصلي، والوفد، والأهرام اليومي، والمساء، وروز اليوسف، والبديل، والأهالي، والأهرام العربي، والشروق، والوادي، والوادي، وغيرها.

تم البحث في هذه المواقع باستخدام مصطلحات بحثية، أهمها: حفل توقيع، وتوقيع كتاب، وتوقيع رواية، ووقّع كتاب، ووقّع رواية، وغيرها.

تم الوصول لأكثر النتائج من خلال البحث بمصطلح "حفل توقيع"، من خلال مواقع: اليوم السابع، والبوابة نيوز، وبوابة أخبار اليوم، وبوابة الأهرام، وكانت النتائج التالية:

الموقع	عدد النتائج البحثية
اليوم السابع	1239
البوابة نيوز	663
بوابة أخبار اليوم	298
بوابة الأهرام	44
المجموع الكلي للنتائج	2298

ثم بعد ذلك تم العثور على محرك بحث إخباري، يمكن من البحث في الكثير من المواقع الإخبارية المصرية، هذا الموقع هو: مصرس <http://www.masress.com>، نتج عن البحث فيه بمصطلح "حفل توقيع" 18967 نتيجة؛ وسبب كثرة النتائج هو أن هذا الموقع هو محرك بحث في العديد من المواقع، التي كانت كثيراً ما تنقل نفس الخبر عن نفس حفل التوقيع. إضافةً لحصر نتائج أخرى لا علاقة لها بموضوع البحث، كحفلات توقيع الألبومات الغنائية، وحفلات توقيع عقول العمل أو الشراكة وغيرها.

فظهرت أهمية فرز هذه النتائج، لاستبعاد ما لا يدخل ضمن حدود البحث، واستبعاد النتائج المكررة، وكان الاهتمام منصّباً على معرفة عنوان الكتاب الذي أقيم له حفل التوقيع، ومؤلفه، وموضوعه، وناشره، والمكان الذي أقيم فيه حفل التوقيع. وقد نتج عن ذلك حصر 1533 حفلاً منظماً لتوقيع الكتب بمصر، تمثل مجتمع الدراسة¹.

(7) منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الميداني لحصر الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وتحليل العناصر المكونة لهذه الظاهرة، من موضوعات، ومؤلفين، ودور نشر، وأماكن أقيمت فيها هذه الحفلات، والحضور بها.

(8) الدراسات السابقة:

من خلال البحث في أدلة الإنتاج الفكري المختلفة، وسؤال أهل التخصص- لم يصل الباحث لدراسة أكاديمية مستقلة عن موضوع الدراسة، وهذا لا يعني عدم وجود كتابات حول هذا الموضوع، فقد كانت هناك دراسات حول تسويق الكتاب المصري، منها دراسة: رضا سعيد مقبل. تسويق الكتاب

¹ تم تجميع بيانات الحفلات مجتمع الدراسة بالجدول (1) "بيانات الكتب التي أقيمت لها حفلات التوقيع بمصر منذ سبتمبر 2005، حتى نهاية أغسطس 2014". ص(1) بالملاحق.

المصري وتوزيعه¹. وقد تناولت هذه الدراسة مراحل تسويق الكتاب وتوزيعه، والأهداف التسويقية للكتاب، ووسائل وتكاليف الدعاية والإعلان، ثم تناولت منافذ التوزيع، ونظم التسويق، وختمت الدراسة بمعوقات نشر الكتاب المصري. وقد أفادت في مراحل تسويق الكتاب، ووسائل الدعاية والإعلان. كما وُجدت دراسات حول **إهداءات الكتب**، منها دراسة: عبد الستار عبد الحق الحلوجي. تأملات في إهداءات الكتب العربية². وقد تناولت دراسة تحليلية للكثير من الإهداءات التي وردت ببعض الكتب العربية. وقد أفادت في معرفة أهمية الإهداءات.

(9) مكونات الدراسة:

تكونت الدراسة من تمهيد نظري، ومؤشرات الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وتأثيرها على تنمية المبيعات، وإدارتها، إضافة إلى المقدمة المنهجية والخاتمة. تناولت **المقدمة المنهجية**: ظاهرة الدراسة، وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها، وكذلك حدود الدراسة، ومجتمع الدراسة ومنهجها وإجراءاتها والدراسات السابقة. أما **التمهيد النظري** فتناول مفهوم تسويق الكتاب، وأهميته، وأهم وسائله، كما تناول تعريف الكتاب الموقع، وأهمية توقيع، وكذلك تعريف حفلات توقيع الكتب وأهميتها ونشأتها وتطورها. بينما تمثلت مؤشرات ظاهرة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر في: المؤشرات الزمنية، وموضوعات الكتب، ومؤلفي الكتب التي أقيمت لها الحفلات، والأماكن والمدن التي أقيمت بها الحفلات، وكذلك حجم ونوعية الحضور بها. وأما الفكرة الثالثة فقد كانت لقياس مدى تأثير الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر على تنمية المبيعات. والفكرة الرابعة تناولت إدارة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، بدءاً من اتخاذ قرار إقامة حفل التوقيع، وانتهاءً بمجموعة نصائح موجهة للمؤلف لإقامة حفل توقيع ناجح. ثم ختمت الدراسة بأهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة، وبمجموعة من الدراسات المقترحة.

ثانياً: التمهيد النظري

حفلات توقيع الكتب هي إحدى الطقوس الثقافية التي باتت لا تنفصل عن معظم الإصدارات والكتب، وهي احتفالية تقيمها دار النشر الصادر عنها الكتاب، كنوع من تقدير جهد المؤلف، وليلتقي بقرانه، فيحصل من يشترى الكتاب على توقيع منه. وقد غدت حفلات توقيع الكتب إحدى الوسائل التسويقية للكتاب، بهدف زيادة مبيعاته، وتوسيع الاهتمام به من قبل القراء³.

وقد ظهرت هذه الوسيلة التسويقية الجديدة بسوق الكتاب المصري منذ عام 2005م، أو قبله بقليل. وقبل تحديد معالم هذه الظاهرة وسير أغوارها - يحسن البدء بتسويق الكتاب وترويج كمدخل تمهيدي لهذه الظاهرة؛ "فالنشر لا يكتمل ولا يتخذ معناه وجوهره إلا بالتسويق، لأن توزيع الكتاب هو الهدف الأساس من التأليف والتصنيع"⁴، فبعد الانتهاء من طباعة الكتاب، تبدأ مهمة تسويقه وتوزيعه، وهي الحلقة الأخيرة من حلقات النشر، وتمثل الجانب التجاري فيها، وينعكس نجاح هذه الحلقة على بقية الحلقات الأخرى⁵.

¹ رضا سعيد مقل. تسويق الكتاب المصري وتوزيعه. **الفهرست**. ص 4. ع15 (يوليو 2006). ص 76-96.

² عبد الستار عبد الحق الحلوجي. تأملات في إهداءات الكتب العربية. **عالم الكتب**. مج 7، ع3، محرم 1407هـ (سبتمبر 1986م). ص 384-398.

³ منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والبعد التجاري. 2013. متاح على: <http://www.albayan.ae/books/library-visit/2013-10-11-1.1977040> [مايو 2014].

⁴ شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1998. ص 135.

⁵ رضا سعيد مقل. تسويق الكتاب المصري وتوزيعه. مرجع سابق. ص 76.

(1) تسويق الكتاب: المفهوم، والأهمية، والوسائل

مفهوم تسويق الكتاب:

يقصد بتسويق الكتاب مجموعة الأنشطة التجارية المتعلقة بتدقيق السلع (الكتب) والخدمات، من المنتج (الناشر) إلى المستهلك (القارئ)¹، وهي تتضمن مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى توصيل الكتب الصادرة حديثاً إلى المستفيدين، ولما كانت عملية التسويق تهدف إلى تلبية احتياجات المستفيدين، فهي تبدأ بالتعرف على هذه الاحتياجات، من خلال دراسات السوق والمبيعات المتوقعة والتسعير وما يتبعه من الدعاية والإعلان عن الكتب²؛ فالكتاب شأنه شأن أي منتج آخر، يحتاج إلى الدعاية والإعلان عنه، ذلك أن الكتاب لا يبيع نفسه بنفسه، حتى لو توافرت فيه كل مواصفات الجودة، فهو في حاجة إلى التعريف به، وتهيئة السوق لاستقباله³.

أهمية تسويق الكتاب:

تعدّ عملية تسويق الكتاب من العمليات الضرورية التي تربط الناشر بالمستفيدين، وهي تؤثر في نجاح أو فشل الكتاب. ومن المبادئ الأساسية في عملية التسويق، أنه مهما كانت جودة الكتاب، ومهما تم له من ترويج ودعاية، ومهما بلغت كثرة المستفيدين الذين يحتاجونه، فإنه لا بد من وجود طريقة تمكنهم بسهولة من الوصول إليه، والتي تتمثل في التوزيع⁴.

وفي ظل التنافس الشديد في الأسواق في القرن الحادي والعشرين، فإن صناعة النشر لن يكتب لها البقاء ما لم تكن مدعومة بتسويق ناجح وفعال. وهذا يعني أن التسويق يجب أن يكون قائماً على أسس مهنية راسخة، وأن يكون مناسباً، وموجهاً توجيهاً صحيحاً، وأن يتميز بالابتكار والإبداع⁵.

وهناك أسباب عديدة لذلك، أهمها أن الكتب تتنافس مع عدد كبير من المنتجات الأخرى المخصصة للثقافة والترفيه، من بينها الصحف والمجلات والأفلام وألعاب الكمبيوتر والموسيقى وغيرها. فكل هذه الأشياء تتنافس من أجل الحصول على الجزء المخصص للترفيه من ميزانية المستهلك. كما أن تسويق إنتاج المؤلف يجب أن يتنافس مع مؤلفات ومنتجات أخرى في كل هذه المجالات، ورغم أن الناشرين لا يستطيعون أن يأملوا في أن تكون لديهم الميزانيات الضخمة المخصصة للتسويق الموجود لدى الشركات المنافسة، فإن تسويقهم يجب أن يكون أكثر احترافاً وتنوعاً وإبداعاً⁶.

وسائل تسويق الكتاب:

تتعدد وسائل التسويق، وتتفاوت من ناشر إلى ناشر، ومن نوع من الكتب إلى نوع آخر، بل ومن كتاب إلى كتاب آخر عند الناشر الواحد⁷؛ فمنها:

- **قوائم المطبوعات:** وهي قوائم تتضمن بيانات عن الكتب التي ينشرها ناشر ما، فيقوم الناشر بإعدادها وإرسالها إلى المستفيدين المحتملين. وهي القاسم المشترك الأعظم بين الناشرين في عملية ترويج وتسويق الكتب⁸، ذلك لأنها وسيلة رخيصة التكاليف، إذا ما قورنت بغيرها من وسائل الدعاية الأخرى⁹.

¹ محمد هاني طلبة. إشكاليات تسويق الكتاب. **مجلة الكتاب والنشر**. مج 1، ع 1 (فبراير 2002).

² Forsyth, Patrick & Bin Robin. Marketing in publishing. - London: Rout ledge, 1997. -p. 10, 11.

³ رضا سعيد مقل. تسويق الكتاب المصري وتوزيعه. مصدر سابق. ص 78.

⁴ Forsyth, Patrick & Bin Robin. Marketing in publishing. p.124. op.cit.

⁵ بافرستوك، اليسون. كيف تقوم بتسويق الكتب: الدليل الذي لا غنى عنه لمضاعفة الأرباح والاستفادة من جميع القنوات للوصول إلى السوق. تأليف اليسون

بافرستوك، ترجمة هدى فؤاد. - القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008. ص 13.

⁶ بافرستوك، اليسون. كيف تقوم بتسويق الكتب. مصدر سابق. ص 13- 15.

⁷ شعبان عبد العزيز خليفة. الفذالكات في أساسيات النشر الحديث. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1999. ص 127.

⁸ شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته. مصدر سابق. ص 136.

⁹ حسناء محمود محجوب. دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث، أو زهور من حديقة الناشرين. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002. ص 40.

- **والإعلان في الصحف والدوريات:** وهو يعتبر من وسائل ترويج وتسويق أنواع معينة من الكتب وليس كل الكتب، وقد يحجم كثير من الناشرين عن هذه الوسيلة، نظراً لارتفاع تكلفتها.
- **والمصقات والإعلانات المبوبة:** وهي ملصقات ولافتات تلتصق على أكشاك بيع الكتب وغيرها، وإعلانات يدوية توزع على المارة، وتشيع هذه الوسيلة الدعائية في حالة المؤلفين المبتدئين، كما أنها غالباً ما تعالج الكتب الشعبية أكثر من غيرها. وبدراسة أثر هذه الوسيلة في تنمية المبيعات وجد أنها لا تحرك ساكناً، بل أنها قد تسيء إلى الكتاب أكثر مما تدعمه.
- **والرسائل التقليدية أو الإلكترونية:** هي عبارة عن خطابات نمطية يعدها الناشر سلفاً، تُعرف بالكتب والكتاب ومحتوياته بشيء من التفصيل، وترسل مثل هذه الخطابات إلى ذوي الحثيات في المجتمع والهيئات البارزة، وعادة ما يذيل هذا الخطاب بصيغة شراء نسخ من الكتاب، وعادة ما تنجح هذه الوسيلة في تحقيق هدفها إذا أرسلت لأصحاب الاهتمام الحقيقيين¹.
- **ومعارض الكتب:** وهي تعد من الوسائل المهمة في توزيع واقتناء الكتب والدعاية لها²، كما أنها في نفس الوقت منفذاً من منافذ التسويق والحصول على الكتب بأسعار مخفضة عن السعر الرسمي، وهي وسيلة فعالة حتى من الكتب الراكدة في الأحوال العادية، لنتوع الجمهور واتساع دائرة اهتماماتهم، والحملات الإعلامية المكثفة عن قيمة الكتب ودورها³.
- **والنسخ المجانية:** وهي عادةً نسخ زائدة عن الطبعة الأم، يطبعها الناشر بالاتفاق مع المؤلف، وذلك للتوزيع المجاني على بعض الشخصيات ذوي الحثيات في المجتمع ممن ينتظر منهم أن يروجوا للكتاب ويتحدثوا عنه ويوصوا به، وهي وسيلة فعالة، ولها تأثير كبير على تنمية مبيعات الكتاب، وخاصة إذا وُفق الناشر في اختيار الشخصيات المرسل إليها.
- **والإعلان في الإذاعة والتلفزيون والسينما:** وهو إعلان مدفوع الأجر، شأنه شأن الإعلان في الدوريات، إلا أنه موجه لمن يقرأون ومن لا يقرأون، ومن هنا فإن مثل هذه الإعلانات تدور بين دوائر واسعة جداً من المشاهدين، وبالتالي يفقد قوة التركيز والفعالية، ولأن أجر هذه الإعلانات مرتفع جداً فلا يقدم عليه إلا قلة من الناشرين، وفي نوعية خاصة من الكتب، كما أن الإعلان بالإذاعة ليس له قيمة تذكر في ترويج الكتب.
- **والندوات وأحاديث الكتب:** يتم ذلك عن طريق تنظيم الناشر ندوة أو حلقة بحث في مكان عام للحديث عن كتاب معين توفر على نشره. يقوم الناشر بحشد عدد من النقاد والمتخصصين في مجال الكتاب، لعرض جوانب الضوء في الكتاب. وعادة ما يعقب مثل هذه الندوات رواج لهذا الكتاب، وقد وجد أن أثر هذه الوسيلة ينصب على الكتاب موضوع الندوة فقط.
- **والعرض في واجهات أماكن التوزيع:** إذ يقوم الناشر بعرض أحدث الكتب التي نشرها في الواجهات الزجاجية لنقط التوزيع التي يملكها، وفي واجهات متاجر الباعة التي يتعامل معهم. يلحق بهذه الوسيلة عرض الكتب على رفوف مفتوحة داخل المتاجر. هذا الأسلوب ينجح في اجتذاب القراء والمشتريين المارة غالباً.
- **والأحاديث الشفوية عن الكتب:** اتضح من خبرة معظم الناشرين أن أفضل دعاية وترويج للكتاب هو أن يتحدث الناس عنه، ويوحي بعضهم بعضاً بشرائه، ذلك أن معظم وسائل تسويق الكتاب يُسْتَمُّ من ورائها الإعلان التجاري المقصود، بينما حديث الناس إلى الناس لا يُسْتَمُّ من ورائه ذلك، ومن ثم تصبح وسيلة أكثر فعالية من غيرها التجارية.
- **وحديث المؤلف عن كتابه بين الفئات التي ينتمي إليها، والمجتمع الذي يعيش فيه.**

¹ شعبان عبد العزيز خليفة. الفلذكات في أساسيات النشر الحديث. مصدر سابق. ص130-138.

² أسماء صلاح علي الغنيتي. معارض الكتب الدولية ودورها في إتاحة وتوزيع المصادر المعلومات: دراسة تطبيقية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. 2014. ص27.

³ شعبان عبد العزيز خليفة. الفلذكات في أساسيات النشر الحديث. مصدر سابق. ص132، 133.

- **وافتحال قضية معينة حول الكتاب** تتناوله الصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام، فيشيع أمره بين الناس، ويقبلون عليه بسبب هذه القضية.
- **والإعلان على الإنترنت:** وهي من الوسائل الحديثة نسبياً، وقد لجأ إليها كثير من الناشرين وتجار الكتب، نظراً لفعاليتها في السنوات الأخيرة.
- **وتوقيع المؤلف على نسخ من كتابه:** إذ يحضر المؤلف إلى دار النشر، ويصافح المشتريين، ويتحدث إليهم، ويوقع لهم النسخ التي يشترونها¹.
- يضاف إلى ذلك:** المطويات والبطاقات التعريفية بالكتاب، والتواصل مع الأشخاص ذوي الصلة بالإعلام، وعروض الكتب، ومؤتمرات المبيعات والترويج، وحفلات الدعاية والإعلان عن إصدار جديد، والمؤتمرات الصحفية، وجولات المؤلف، وحفلات توزيع الجوائز، وإتاحة صفحات من الكتب نفسها على الإنترنت، وبرامج المؤلفين الحوارية في وسائل الإعلام، وغيرها².
- كما ظهرت وسائل غير تقليدية، مثل الدعاية للكتب باستخدام: **"استاندات المولات"** والمحلات التجارية الكبيرة، وبالتالي أصبح الكتاب سلعة أكثر تفاعلية مع القارئ، فقد انتقل الكتاب إليه في أماكن اعتاد على ارتيادها. تواكب مع هذه الظاهرة اتجاه قطاع لا يستهان به من الشباب "الموضة" الأدب العالمي، وظهر عناوين لافتة بالنسبة لهم في ساحة النشر، مثل "شفرة دافنشي" لدان براون، إضافة لصدور رواية "عمارة يعقوبيان" ومن بعدها "شيكاغو" لعلاء الأسواني وبعض العناوين الجذابة وتداول أخبارها في الصحف، جعل مثل تلك الكتب وغيرها يطاول "استاندات" غيرها من المبيعات³.
- إضافة إلى وسائل حديثة** نوعاً ما يمكن استخدامها في تسويق الكتاب؛ مثل: إتاحة الفرصة للقارئ كي يجرب منشوراتك؛ بالسماح له للاطلاع على غلاف الكتاب ومقدمته وقائمة محتوياته على الإنترنت، والمدونات، ومجموعات الاهتمام على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر وغيرها، والرسائل النصية القصيرة sms، وغيرها من وسائل التواصل الحديثة.

كذلك ظهرت وسائل جديدة لتسويق الكتاب، أبرزها

الفيديو الدعائي أو ما يطلق عليه مصطلح "البرومو"، التي انتشرت مؤخراً على مواقع الإنترنت، مثل "اليوتيوب" و"الفيس بوك" وغيرها، ودخول مثل هذه الوسائل الجديدة في تسويق الكتاب خطوة مهمة في تاريخ صناعة الكتاب؛ فالتسويق الجيد للكتاب يرفع من أسهم رواجه لدى القراء، بل ويستقطب شرائح جديدة للقراءة⁴.

وأكثر وسائل تسويق الكتاب تأثيراً هي الوسيلة التي تتيح الفرصة للوصول المباشر للقارئ؛ لأن القارئ أصبح طرفاً أصيلاً في صناعة الكتاب، ولأن ميول القراء، وظروف حياتهم اليومية، وأنماط معيشتهم أصبحت عنصراً هاماً في تحديد حجم الكتاب وغلافه وورقه، فقد لزم المشتغلين بصناعة الكتاب أن يفتحوا أبواب أروقتهم أمام القراء، عسى أن يصيح التفاعل بين صناعات الكتاب وقرائه عاملاً في دفع

¹ شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته. مصدر سابق. ص 136-145.

² بافر ستوك، أليسون. كيف تقوم بتسويق الكتب. مصدر سابق. صفحات متفرقة: ص 59: 364.

³ هيثم حرب. تسويق الكتاب بدء بحفلات التوقيع وانتشر على الفيس. 24 مايو 2008. متاح على:

http://youm7.com/story/2008/5/24/%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A8%D8%AF%D8%A1_%D8%A8%D8%AD%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%B9_%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83/24430#.U-vgkuN_uJM. [أكتوبر 2014].

⁴ أحمد شوقي. "البرومو" أحدث وسيلة ترويج للكتب في مصر. 2 نوفمبر 2010. متاح على:

<http://gate.ahram.org.eg/UI/Front/inner.aspx?NewsContentID=11222&Title=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%85%D9%88-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B1&SearchText=-%D8%AD%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AA--11-2010|11:12>. [أكتوبر 2014].

عجلت صناعة الكتاب إلى الأمام¹، بل ويحاولون الوصول إليه مباشرةً، وهذا ما تتيحه حفلات توقيع الكتب.

وقبل تناول أهمية حفلات توقيع الكتب وتأثيرها في تسويق الكتاب – يحسن أن يسبقها تعريف الكتب الموقعة، وبيان أهمية توقيع الكتاب، وتعريف حفلات توقيع الكتب.

(2) تعريف الكتب الموقعة: الكتب الموقعة:

هي الكتب التي قام المؤلف بالتوقيع عليها لمن اشتراها، ويقال له في الإنجليزية Autographed copy، وهي نسخة من كتاب أو أي مصنف منشور، وقَّعه المؤلف²، ويرتبط به مصطلح Autographed edition، أي طبعة موقعة، وهي طبعة من الكتاب، يقوم المؤلف شخصياً بتوقيع جميع النسخ³، ويقال له في اللغة الفرنسية مصطلح Dedicace، ويعني "الإهداء"، ولا يُقصد بها إعطاء هدية لشخص، وإنما تعني كتابة كلمة موجهة للقارئ الذي يشتري الكتاب، ومزيلة بتوقيع المؤلف، وأقرب مصطلح يقال له في اللغة العربية، هو: "البيع بالتوقيع"؛ فالكاتب يوقع كتابه، مع إضافة كلمة للشخص الذي سيدفع ثمن الكتاب، من أجل خلق نوع من العلاقة الشخصية بين الكاتب والقارئ⁴.

أما مصطلح Autographed book فهو بعيد عن مجال هذه الدراسة، لأنه يعني "كتاب يشتمل على صفحات فارغة، بهدف جمع توقيعات الأصدقاء، أو الأشخاص المشهورين"⁵، وهي كانت منتشرة بين طلاب الجامعات في القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر، بعد ذلك بدأت تزول شعبيتها واستبدلت تدريجياً بالحوليات. وهي الآن عادة ما يستخدمها الأطفال لجمع التوقيعات من الرسوم المتحركة المفضلة لديهم من المشاهير في المنتزهات⁶.

(3) أهمية توقيع الكتاب

لتوقيع الكتاب من مبدعه، قيمة معنوية يحتفظ بها القارئ، وحلية تقديرية تضيف إلى الكتاب قيمة جوهرية، وتمنحه منزلة خاصة، ليظل التوقيع إحساساً بالشراكة في المشاعر، والمشاركة فيما تحمله عبارات التوقيع من معان، أولها تحول الكتاب إلى هدية⁷.
ولتوقيع الكتاب أيضاً قيمة تجارية؛ فالطباعات الموقعة يباع منها ضعف ما يباع من غير الموقعة، والنسخة الموقعة من المؤلف، وموجهة لشخص مهم تزيد سعرها، كما أن الكتب الموقعة قديماً، أعلى سعراً من الكتب الموقعة للتو⁸، والكتب الموقعة قد تكون أعلى سعراً من الكتب غير الموقعة وخاصة الكتب القديمة، أو الكتب التي لا يوقع مؤلفوها كثيراً، أو الكتب التي مات مؤلفوها⁹، وقد يصل هذا الارتفاع في السعر ما بين 10% على 15% من سعر الكتاب، كما يزداد سعر النسخة الموقعة كلما صعب الحصول على توقيع المؤلف¹⁰، ويزيد سعر النسخة الموقعة عن سعر النسخة غير الموقعة من 10 دولارات إلى

¹ محمد سيد محمد. صناعة الكتاب ونشره. ط3. القاهرة: دار المعارف، 1989. ص5.

Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science. [URL: http://www.abc-2.cio.com/ODLIS/odlis_a.aspx.] Accessed on: 17/ 10/ 2014

Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science. op.cit. 3

⁴ علي الحسن. وماذا عن حفلات التوقيع. 2013. متاح على: <http://www.alwatan.sy/view.aspx?id=6624>. [مايو 2014].

Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science. op.cit. 5

⁶ Wikipedia, the free encyclopedia. [URL: http://en.wikipedia.org/wiki/Autograph_book]. Accessed on: 17/ 10/ 2014.

⁷ محمد المرزوقي. توقيع الكتب ختم المشاعر. 2011. متاح على: <http://www.alriyadh.com/606349>. [مايو 2014].

⁸ Autographed Books. [URL: http://www.qbbooks.com/autograph_books.php]. Accessed on: 17/ 10/ 2014

⁹ Enck, Ab Denise. About Author Signatures, and Signed Books.

[URL:<http://www.emptymirrorbooks.com/collecting/author-signatures.html>]. Accessed on: 17/ 10/ 2014.

¹⁰ Enck, Ab Denise. About Author Signatures, and Signed Books. op.cit.

15 دولاراً، وقد تصل زيادة السعر إلى 50 دولاراً، إذا كان مؤلفها نادراً ما يوقع كتبه¹. هذا يحدث في أوروبا وأمريكا، لكنه لا يحدث إلى الآن في المحيط العربي. ولما كان للكتاب الموقَّع قيمة إضافية، ورجب القراء في الحصول على نسخ موقعة، ظهرت حفلات توقيع الكتب.

(4) تعريف حفلات توقيع الكتب:

احتفالية تجمع المؤلف والناشر وجمهورهما، وبعض النقاد والصحفيين، يتم فيها عرض المؤلف لكتابه، وتعليق النقاد، ومشاركات للجمهور، وتسهيل الناشر لبيع الكتاب، وتوقيع المؤلف على النسخ المشتراة²، وهي نوع من التكريم يحصده المؤلف لهذا الإنتاج الفكري الذي قدّمه³. ولا تعترض دور النشر على إقامة مثل هذه الحفلات، بل تشجعها؛ فيقوم الكاتب نفسه بالاتفاق مع مكان ما لإقامة هذه الاحتفالية، على أن ترسل دار النشر عدداً من النسخ للعرض أثناء الحفل، كنوع من الدعاية⁴ والتسويق والتوزيع، وليبيعها لمن أرادها من جمهور الحضور.

(5) أهمية حفلات توقيع الكتب

لحفلات توقيع الكتب أهمية لكل من المؤلف والناشر والقارئ على حد سواء؛ فهي مهمة للمؤلف الذي يريد نشر أفكاره، والاستفادة من تعليقات قراءه، فحفلات التوقيع تساعد على التعريف بالمؤلف، والتعريف بإننتاجه، إضافة إلى تحقيق مكاسب مادية ومعنوية، متمثلة في شراء كتبه، واهتمام القراء به وطلب توقيعه⁵. وهي مكرسة لإشهار المؤلف، وتسهيل الأضواء عليه، والكشف عن قيمته وأهميته، ونشر الأخبار التحليلية والنقدية عنه، والتذكير بتاريخه الأدبي أو الفكري أو السياسي، والمحطات التي أوصلته إلى المستوى الإبداعي الذي بلغه⁶. وهي تسهم في تعريف القراء بالمؤلفين الجدد؛ إذ تتاح لهم فرصة التقاء الكاتب بمجتمع القراء، والتعريف بنفسه، كما أنها تتيح للمؤلفين مقابلة جمهورهم وجهاً لوجه، والتعريف على آرائهم ووجهات نظرهم حول ما جاء في الكتاب محل التوقيع، أو وجهة نظرهم في إنتاج المؤلف بشكل عام، أو في المؤلف ذاته. كما أنها تتيح التفاعل وإجراء الحوارات المباشرة بين المؤلفين والقراء، وبالتالي تتيح الفرصة للتعرف على التوجهات والآراء العامة حول الكتاب⁷.

وحفلات توقيع الكتب مفيدة للقارئ أيضاً؛ فهي تتيح له التعرف عن قرب على كاتبه المفضل، ومعرفة تفاصيل تجربته الحياتية، وكذلك مرجعيته التي يستند إليها في بناء أفكاره وآرائه؛ إضافة إلى تشوقه لمعرفة وجهة نظر المؤلف حول أمور وقضايا حياتية غير موضوع الكتاب⁸. وهي هامة للناشر، فكلما تعرّف الناشر على ميول القارئ واتجاهاته كلما حقق النجاح⁹؛ ففي حفلات توقيع الكتب يحدث الالتقاء الطبيعي بين الناشر والقارئ، ومن ثم يستطيع الناشر أن يتعرف على اتجاه القارئ، وتحديد مدى حاجته لمتابعة موضوعات بعينها¹⁰، وبالتالي تصبح حفلات توقيع الكتب "هزمة الوصل بين كل من القارئ والناشر والمؤلف"¹¹، ومفيدة لهم جميعاً.

¹ Autographed Books. op.cit.

² Enck, Ab Denise. About Author Signatures, and Signed Books. op.cit.

³ فاطمة الحسن. حفلات توقيع الكتب وإهدائها موضة جديدة في وسط ثقافي تقليدي. أكتوبر 2012. متاح على: http://www.aleqt.com/2012/10/05/article_698885.html. [مايو 2014].

⁴ منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والبعد التجاري. مصدر سابق.

⁵ فاطمة الحسن. حفلات توقيع الكتب وإهدائها موضة جديدة في وسط ثقافي تقليدي. مصدر سابق.

⁶ جمال ناجي. حفلات توقيع الكتب. متاح على: <http://www.alrai.com/article/489462.html>. [مايو 2014].

⁷ حسام الدين محمد رفعت أبو سريع. البرامج الدعائية والإعلانية والتسويقية لدور النشر العربية والأجنبية في البيئة الرقمية: دراسة تحليلية مقارنة مع إشارة خاصة إلى شبكة التواصل الاجتماعي. **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**، مج 20، ع 40 (يوليو 2013)، ص 145 – 195. ص 151.

⁸ منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والبعد التجاري. مصدر سابق.

⁹ محمد سيد محمد. صناعة الكتاب ونشره. ص 259. مصدر سابق.

¹⁰ مسعد شعير. معارض الكتب من منظور مهني. القاهرة: **نودة تسويق الكتاب المصري**، 2013.

¹¹ محمد حيان الحافظ. معارض الكتب تاريخها وأهميتها. **أحوال المعرفة**. ع 24 (مارس 2002). ص 41.

ولحفلات التوقيع أهمية خاصة في زيادة مبيعات الكتب؛ إذ تكاد ترتبط بمعظم عوامل زيادة توزيع الكتب، من جودة التأليف، والإعلان، وسهولة الشراء، والسعر المخفض؛ ف جودة التأليف يدعمها التقاء المؤلف بقرائه مباشرة، وعرضه لكتابه أمامهم، وسماع تعليقاتهم ومناقشاتهم، وآرائهم، مما يساعد المؤلف على تجويد تأليفه. وجانب الإعلان عن الكتاب يمثلها العرض المشوق من جانب المؤلف لكتابه، وبعض الوسائل الدعائية الأخرى داخل قاعة حفل توقيع الكتاب. وجانب سهولة الشراء تمثلها بعض إجراءات دار النشر، من عرض للكتاب في واجهات خاصة قبل وأثناء وبعد عرض المؤلف لكتابه. كما أن دار النشر يمكنها أن تتيح بعض الخصومات في حفل التوقيع، ومن ثم يتاح الكتاب بسعر مخفض، وكلها من عوامل زيادة توزيع الكتب التي تسهم فيها حفلات توقيع الكتب.

وحفلات توقيع الكتب تحقق:

التعريف بما يجدر من إنتاج فكري لمؤلف معين أو ناشر معين، وتنشيط الحركة الثقافية، عن طريق الحث على القراءة والإسهام في بناء وتنمية المجتمع القارئ، والتواصل المباشر بين الناشر والقارئ، لتحسين احتياجه وتوجهاته، وتيسير سبل تداول الكتاب، وتوفير المناخ الحر للحوار في ظل التعدد والتنوع بين مختلف وجهات النظر والآراء.¹

وبهذا يتضح أهمية حفلات توقيع الكتب، وكونها وسيلة تسويقية هامة للكتاب، مما يستدعي دراسة هذه الظاهرة، وبيان نشأتها ومؤشراتها.

(6) نشأة وتطور حفلات توقيع الكتب

يمكن اعتبار التلاوة العامة والتي تعني قراءة المؤلف لأجزاء من كتابه على مجموعة من الناس، البدايات البعيدة لحفلات توقيع الكتب؛ إذ يقوم المؤلف بقراءة مقتطفات من النص على الملأ، مثلما كان يحدث عند الرومان في حدود القرن الأول قبل الميلاد، ويُقال إن أول من أدخل فكرة التلاوة العامة إلى بلاد الرومان هو جماع الكتب الثري "دابوس أسينيوس بوليو" ومن الجدير بالذكر أن بوليو قد أرسى قاعدة تلاوة الأعمال الجديدة على الملأ وفقاً لمستوياتهم العلمية². وبالتالي يمكن - نوعاً ما - اعتبار التلاوة العامة لبعض الكتاب بدايات بعيدة لحفلات توقيع الكتب، باعتبار أن حفلات توقيع الكتب تتيح للمؤلف الحديث عن كتابه حديثاً مباشراً يوجهه لجمهوره وقراءه، وقراءة بعض فقراته عليهم.

كما يمكن اعتبار "إهداءات الكتب" بمثابة إرصاصات لتوقيعات الكتب؛ فإهداءات الكتب هي تلك الكلمات الرقيقة التي يكتبها المؤلف بخط يده، بهدف إظهار الحب والتقدير والتوقير لمن يهدي له كتابه، بعدها يوقع بنفسه. وإهداءات الكتب مظهر من مظاهر الإعزاز والتكريم³. وبعض إهداءات الكتب يذيل باسم المهدي كاملاً أو مختصراً⁴.

بدأت الإهداءات في القصور؛ حوالي منتصف القرن السابع عشر الميلادي؛ حيث كان موليير (1600- 1673)، ولافونتين (1621- 1695)، وراسين (1639- 1699)، وغيرهم يُهدون أعمالهم إلى النبلاء الذين يمولون هذه الأعمال. وأقدم الإهداءات كانت في معظمها مهداة إلى من يُعرف بأكبر أخوة الملك، ولقبه Monsieur، وذلك بحكم نفوذه في البلاط، فإهداء الكتاب إليه يعني دخوله إلى البلاط وإلى عليية القوم والنخبة القارئة بالتالي. لكن بعد تحرر الكتاب من سلطة القصور صار للإهداء طابع فردي، واستمرت الإهداءات إلى اليوم تعبيراً عن المودة والمحبة بشكل عام، ودليلاً ملموساً على

1 منى فاروق علي محمد. دور اتحادات الناشرين العربية في دعم وتطوير حركة النشر في الوطن العربي: دراسة ميدانية مسحية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة). جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم المكتبات. 2007. ص 277.

2 شعبان عبد العزيز خليفة. المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2006. ص 141.

3 عبد الستار عبد الحق الطوجي. تأملات في إهداءات الكتب العربية: دراسات في الكتب والمكتبات. جدة: مكتبة مصباح، 1988. ص 48.

4 عبد الستار عبد الحق الطوجي. تأملات في إهداءات الكتب العربية. مصدر سابق. ص 71.

العلاقة بين المؤلف والمهدي إليه¹؛ فالإنسان – غالباً - لا يهدي شيئاً لشخص إلا إذا كان يربطهما علاقة معينة.

تطور الأمر، فظهرت **توقيعات الكتب من غير إهداء**؛ فلم يعد توقيع المؤلف على كتابه قاصراً على إهدائه لمن تجمعهم به علاقة ما، بل ظهر التوقيع المجرد للمؤلف على كتابه لأشخاص لا تجمعهم بالمؤلف علاقة مباشرة، وظهرت "توقيعات الكتب" لإضفاء قيمة معنوية للكتاب، أو اصطناع علاقة بين المؤلف وقرائه، أو ليكون ذلك مدعاة لافتخار من امتلك نسخة موقعة من مؤلف معين. كل ذلك بهدف تسويق الكتاب وترويجيه، وأصبح بعض القراء يسعون إلى الحصول على نسخة ممهورة بتوقيع المؤلف، لأن توقيع المؤلف يمثل لهم قيمة كبيرة².

وهكذا، تتضح العلاقة الوثيقة والتشابه الكبير بين إهداءات الكتب وتوقيعاتها، فكلاهما يتفان في قيام المؤلف بالتوقيع على كتابه. ويتفان كذلك في كونهما في بعض الأحيان "وثيقة تاريخية هامة، وخاصة إذا كانا من مؤلف أو مفكر مرموق يشار إليه بالبنان، كطه حسين، أو عباس العقاد، أو توفيق الحكيم، أو نجيب محفوظ، أو أحمد زويل، أو من على وصفهم³.

إلا أنهما يختلفان في طبيعة الشخص الموجّه له، فالإهداءات توجه لأشخاص يعرفهم المؤلف، أو تجمع بينهما علاقة إيجابية، أما توقيعات الكتب فتكون لمن يشتري الكتاب.

كما يختلفان في الهدف والغرض؛ فالغرض من إهداءات الكتب هو التعبير عن حالة شعورية إيجابية تجاه من أهدى إليه، بينما الغرض من توقيعات الكتب هو الترويج والتسويق وزيادة مبيعاته.

وعلى الرغم من الاختلاف بين إهداءات الكتب وتوقيعات الكتب في الهدف والشخص الموجه له الكتاب، إلا أنهما يتفان في قيام المؤلف فيهما بالتوقيع على كتابه. ومن ثم أمكن اعتبار إهداءات الكتب إرصاصات لتوقيعات الكتب.

وقد ظهرت في مصر مثل هذه **التوقيعات في منتصف القرن العشرين**، حينما كان يقف عباس محمود العقاد (1889-1964) أمام مكتبة الأنجلو، ويجتمع بعض قراءه ليحصلوا على توقيعته على النسخة التي اشتروها من أعماله⁴. فكان هذا بمثابة حفل توقيع لعباس محمود العقاد، اجتمع فيه المؤلف وناشره وجمهوره، غير أن ذلك كان بدون تجهيز أو إعداد.

ونظراً لزيادة رغبة القارئ في الحصول على نسخة موقعة من المؤلف، ورغبة المؤلف في التعريف بنفسه وكتبه، ورغبة الناشر في زيادة مبيعاته – ظهرت حفلات توقيع الكتب المنظمة.

وقد ظهرت حفلات توقيع الكتب بشكلها الحالي في أوروبا⁵؛ وبدأت مع نجوم الكتابة، الذي يرغب القارئ في اقتناء مؤلفاتهم، بالنظر إلى ما بلغوه من درجات الشهرة والتأثير⁶.

ثم انتقلت إلى مصر – ومنها إلى العالم العربي- منذ منتصف القرن العشرين، حيث كانت مصر تشهد حراكاً ثقافياً كبيراً، ووجود أهم وأشهر المؤلفين بها، وإقبال المجتمع ذاته على القراءة والثقافة، وانشغاله بالقضايا الفكرية والثقافية⁷.

وقد تلقت دور النشر العربية هذه الظاهرة، وبدأت ببعض المؤلفين العرب، الذين يمكن اعتبارهم ككتاباً جماهيريين، من حيث التسويق والمبيعات والقراء، مما يعني رغبة القارئ في اقتناء مؤلفاتهم، والرغبة في الحصول على توقيعاتهم.

¹ بسمه الخطيب. الإهداءات فن لا يملكه كل الكتاب. مصدر سابق.

² حفلات توقيع الكتب آلية لإحياء القراءة من موانها. مايو 2012. متاح على: <http://www.middle-east-online.com/?id=> [مايو 2014].

³ إبراهيم عبد الموجود حسن. إهداءات الكتب: تحقيق بيورافي حول إهداء مزرور. **دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات**. مج 12، ع 1 (يناير 2007): ص ص 166-179. ص 166.

⁴ ذكر ذلك علاء الأسواني في مقابلة خاصة. حفلا منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والتباعد التجاري. مصدر سابق.

⁵ منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والتباعد التجاري. مصدر سابق.

⁶ يوسف ضمرة. حفلات توقيع الكتب نموذج ليس إلا. يناير 2011. متاح على: <http://www.emaratyom.com/opinion/> [مايو 2014].

⁷ منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والتباعد التجاري. مصدر سابق.

وتطور الأمر، وأصبح الكثير من الكتاب العرب يلهثون لتنظيم حفل التوقيع، بصرف النظر عن عدد النسخ التي سوف يبيعونها¹، رغبة في التشبه بالنجوم من المؤلفين. ومنذ ذلك الحين، ظهرت الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب، وانتشرت أكثر مع انتشار دور النشر الخاصة والصغيرة، لحفز مزيد من القراء، وتنشيط حركتها النشرية والثقافية². إلا أنها في الوقت الحالي لم تعد قاصرة على دور النشر الصغيرة، بل أصبحت نظيراتها الكبيرة تهتم بإقامة مثل هذه الاحتفالات، كونها غدت نوعاً من الدعاية، ونشاطاً هاماً للتوزيع³.

وتطور الأمر وأصبح أكثر انتشاراً حتى ظهرت حفلات توقيع الكتب الأولى لأصحابها، أي الكتاب الأول لمؤلفه⁴. وأصبح يتساوي أعرق المؤلفين مع أحدث الكتاب في إقامة حفلات توقيع لكتبهم. وشهدت حفلات توقيع الكتب تطوراً مهماً، فأصبح يعقباها أو يسبقها ندوة يحضرها عدد من الصحفيين وممثلي وسائل الإعلام، إلى جانب المهتمين بالشأن الثقافي، بهدف سماع الكاتب، ومناقشته حول ما جاء في كتابه⁵. ومن ثم تطورت من مجرد احتفالية بصدور كتاب جديد إلى ندوة نقدية⁶. ومن مجرد قيام المؤلف بقراءة أجزاء من كتابه على جمهور، إلى حوار ونقاش متبادل بينه وبين جمهوره، ومن مجرد إهداء، إلى بيع بالإهداء. كما أنها انتشرت في مصر انتشاراً واسعاً، وأصبحت أكثر تنظيماً ونضجاً، مما جعلها ظاهرة تستحق الدراسة.

وسيتم دراسة هذه الظاهرة من خلال مجموعة من العناصر، هي: المؤشرات الزمنية للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وموضوعات الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، ومؤلفو الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، والأماكن التي أقيمت فيها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وناشر الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، إضافة إلى قياس مدى تأثير حفلات توقيع الكتب بمصر على تنمية المبيعات، وإدارة حفلات توقيع الكتب، وسمات حفل التوقيع الناجح.

ثالثاً: مؤشرات ظاهرة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

أولاً: المؤشرات الزمنية للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

[1] البدايات الأولى للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

بدأت الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر منذ سبتمبر 2005، واستمرت فيما تلاها من أعوام حتى الآن. وللتعرف على بدايات هذه الظاهرة سيتم تحليلها منذ بدايتها حتى ديسمبر 2008، هذه الفترة أقيم بها 12 حفلاً، سيتم تحليلها بهدف تحديد دور النشر التي بدأت حفلات توقيع الكتب، وتحديد المؤلفين الذين أقاموها، والأماكن التي أقيمت بها حفلات التوقيع، وكذلك موضوعات الكتب التي أقيمت لها حفلات.

1. دور النشر التي بدأت حفلات التوقيع بمصر

تنوعت دور النشر التي بدأت إقامة حفلات توقيع الكتب بمصر، ما بين دور نشر خاصة مثل: دار الساقى، ودار الثقافة الجديدة، ودار إبداع، ودور نشر قومية مثل: دار الهلال. كما تنوعت ما بين دور نشر قديمة النشأة مثل دار الشروق، ودار المحروسة، وحديثة النشأة مثل دار نون، ودار هيباتيا، ووكالة سفنكس.

¹ يوسف ضمرة. حفلات توقيع الكتب نموذج. مصدر سابق.

² حفلات توقيع الكتب آلية لإحياء القراءة من موانعها. مصدر سابق.

³ منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والبعد التجاري. مصدر سابق.

⁴ يوسف ضمرة. حفلات توقيع الكتب نموذج. مصدر سابق.

⁵ منى الموجي. حفلات توقيع الكتب بين الدور الثقافي والبعد التجاري. مصدر سابق.

⁶ يوسف ضمرة. حفلات توقيع الكتب نموذج. مصدر سابق.

تنوعت أيضاً مقرات دور النشر، فأغلب مقرات هذه الدور في القاهرة، مثل دار فكرة، ودار الثقافة الجديدة، وسفنكس، وبعضها في الإمارات، مثل دار النون، وبعضها في بيروت مثل دار الساقى.

وهكذا تنوعت دور النشر التي بدأت إقامة حفلات التوقيع في تاريخ نشأتها، ونوعها، ومكان وجودها.

2. المؤلفون الذين بدأوا حفلات التوقيع

أول من أقام حفل توقيع لكتابه بمصر هو العالم المصري أحمد زويل لكتابه "عصر العلم" الصادر عن مركز المحروسة للنشر، وكان ذلك في منتصف سبتمبر 2005. ربما هناك من أقام حفل توقيع قبل أحمد زويل، ولكن هذا ما يشير إليه ما توافر من بيانات.

وأوائل من أقاموا حفلات توقيع لكتبهم، هم: أحمد زويل، وحلمي سالم، وفتحي إمبابي، وفريدة الشوباشي، ومايا واكد، وأسامة أنور عكاشة، وحسين أشرف، ووحيد الطويلة، وجمال فتحي، وكمال رحيم، وأمل جمال، ومجموعة مؤلفين بتأليف مشترك.

يلاحظ على هؤلاء المؤلفين أنهم كلهم مصريون، باستثناء مايا واكد اللبنانية، وأن أغلبهم من الشخصيات المشهورة، أمثال أحمد زويل، وفتحي إمبابي، وفريدة الشوباشي، وأسامة أنور عكاشة، وغيرهم. كما أن أغلبهم أيضاً من كبار السن وليسوا من الشباب؛ مما يعني أن ظاهرة توقيع الكتب بمصر بدأها نجوم الشخصيات، وليست الشخصيات المغمورة، كما بدأها كبار المؤلفين، وليس شباب المؤلفين.

3- الأماكن التي بدأت بإقامة حفلات التوقيع

بدأت إقامة حفلات توقيع الكتب بالمراكز التجارية (المولات)، حينما وقّع أحمد زويل كتابه "عصر العلم" بفرست مول بالجيزة¹. تلاها إقامة حفلات توقيع الكتب بمقرات دور النشر، مثل مقر دار آفاق، ومقر دار الهلال، ومكتبات بيع الكتب، مثل: مكتبة الكتب خان، ومكتبة البلد، والمراكز الثقافية، مثل: المركز الثقافي الفرنسي، ومركز سعد زغلول الثقافي، كما أقيمت بالمكتبات العامة، مثل مكتبة الزمالك، وأقيمت بالمقاهي الثقافية، مثل نيو كافيه بالمهندسين. وهكذا تنوعت أماكن إقامة حفلات توقيع الكتب بمصر في بدايتها، ما بين مقرات دور نشر، ومكتبات بيع الكتب، والمراكز الثقافية، والمقاهي الثقافية، والمراكز التجارية والمكتبات العامة، وأماكن خاصة، ومؤسسات حكومية.

4- موضوعات الكتب التي أقيمت لها حفلات التوقيع في البداية

تنوعت موضوعات الكتب التي أقيمت لها حفلات توقيع الكتب في بدايتها، وإن كان الأغلب الأعم منها تناول موضوع الآداب، ما بين دواوين شعرية، ومجموعات قصصية، وروايات، بما يمثل 83% من الكتب، وباقي الكتب: كتاب تناول أثر العلم في التقدم، وكتاب تناول التيارات السياسية بمصر، وركز على الإخوان المسلمين. يمكن إجمال بيانات الكتب الأولى التي أقيمت لها حفلات التوقيع بمصر بالجدول التالي:

جدول (1)

الكتب الأولى الموقعة بمصر منذ بدايتها، حتى ديسمبر 2008

م	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر	مكان حفل التوقيع	تاريخ حفل التوقيع	موضوع الكتاب
1.	أحمد	عصر العلم	المحروسة	فرست مول	2005/9/15	أثر العلم

¹ نشر في اليوم السابع يوم 10 - 02 - 2010، متاح على: <http://www.masress.com/youm7/187686> [سبتمبر 2014].

م	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر	مكان حفل التوقيع	تاريخ حفل التوقيع	موضوع الكتاب
	زويل		القاهرة تأسست 1980	بالجيزة		في التقدم
2.	حلمي سالم	هكذا أقرأ	المحروسة القاهرة تأسست 1980	دار آفاق	2007/3/20	ديوان شعري
3.	فتحي إمبابي	العلم	نون الإمارات تأسست 2011	دار الهلال	2008/5/01	رواية
4.	فريدة الشوباشي	عبارة غزل	دار الشروق القاهرة تأسست 1968	نيو كافييه بالمهندسين	2008/6/01	مجموعة قصصية
5.	أسامة أنور عكاشة	سوناتا لتشرين	دار فكرة القاهرة تأسست 2005	مكتبة الزمالك	2008/6/13	رواية
6.	مايا واكد (لبنانية)	مغلقة بداعي السفر	دار الساقى بيروت تأسست 1990	المركز الثقافي الفرنسي في مصر الجديدة	2008/6/13	رواية
7.	حسين أشرف	مع الإخوان: حوار له ضفاف	هيباتيا إدفو الصعيد تأسست 2005	دار الهلال	2008/7/03	الإخوان المسلمون
8.	وحيد الطويلة	أحمر خفيف	الدار للنشر القاهرة تأسست 2005	دار آفاق	2008/7/31	رواية
9.	جمال فتحي	جلد ميت	دار الثقافة الجديدة القاهرة تأسست 2005	مركز سعد زغلول الثقافي	2008/10/24	ديوان
10	مجموعة مؤلفين	السابعة والنصف مساء الأربعاء	إبداع القاهرة تأسست 2006	مكتبة الكتب خان	2008/11/24	مجموعة قصصية
11	كمال رحيم	أيام الشتات	وكالة سفنكس القاهرة تأسست 2006	مكتبة البلد	2008/11/30	رواية
12	أمل جمال	زهوري السوداء	المحروسة القاهرة	مكتبة البلد	2008/12/15	ديوان شعري

م	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر	مكان حفل التوقيع	تاريخ حفل التوقيع	موضوع الكتاب
		السرية	تأسست 1980			

وبهذا، فقد تم إيضاح المؤشرات الخاصة ببدايات الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب منذ سبتمبر 2005 حتى ديسمبر 2008، قبل أن تصبح ظاهرة منتشرة. وفيما يلي سيتم إبراز المؤشرات الزمنية لحفلات التوقيع منذ تاريخ أول حفل أقيم وحتى نهاية أغسطس 2014.

[2] المؤشرات الزمنية للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر منذ بدايتها، حتى الآن

على مدار السنوات العشر الأخيرة أقيم 1533 حفل توقيع¹، اختلف عدد هذه الحفلات من عام إلى عام، بل وتفاوتت كذلك على مدار الأشهر؛ لذا، يحسن إبراز المؤشرات الزمنية لإقامة حفلات التوقيع على مدار كل سنة من سنوات الدراسة، وعلى مدار أشهر السنة.

(1) عدد الحفلات على مدار سنوات الدراسة

منذ منتصف سبتمبر 2005 وحتى أواخر أغسطس 2014 أقيم 1533 حفل توقيع، بما يعادل 102 حفل توقيع بالسنة، إلا أن ما كان على أرض الواقع يختلف عن ذلك؛ فبعض الأعوام أقيم به حفل واحد، مثل 2005، 2007، وبعضها أقيم به عشر حفلات كسنة 2008، وبعضها أقيم به ما يقارب من مئتي حفل، مثل 2009، و2012، وبعضها غير ذلك، وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

جدول (2)

عدد الحفلات التي أقيمت في كل سنة من سنوات الدراسة

السنة	عدد الحفلات	النسبة من العدد الكلي
2005	1	0.07%
2006	-	-
2007	1	0.07%
2008	10	0.7%
2009	188	12%
2010	228	15%
2011	135	10%
2012	193	12.5%
2013	309	20%
2014	468	30.7%
المجموع	1533	100%

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد الحفلات المقام بكل عام من أعواد الدراسة كان في زيادة مستمرة، استمرت تلك الزيادة حتى 2010، ثم انخفض هذا العدد إلى نصفه تقريباً عام 2011، وهو العام الذي قامت فيه ثورة الخامس والعشرين من يناير، ثم زاد عدد الحفلات عام 2012، تلتها زيادة لم تحدث من قبل، عام 2013، وعام 2014. وسبب هذه الزيادة الواضحة هو استقرار الأحوال بمصر، وكذلك انتشار ثقافة حفلات التوقيع عند كل المؤلفين والناشرين والقراء، وظهور ثمارها وأثرها على المبيعات.

(2) عدد الحفلات على مدار أشهر السنة

¹ لمعرفة تاريخ إقامة جميع حفلات التوقيع المنظمة بمصر، يُراجع جدول (1) بيانات الكتب التي أقيمت لها حفلات التوقيع بمصر منذ سبتمبر 2005، حتى نهاية أغسطس 2014، ص (1) بالملاحق.

بدأت حفلات التوقيع بمصر منذ سبتمبر 2005 واستمرت بجميع أشهر العام، لم تتوقف في أي شهر من أشهر العام؛ إلا أن بعض الأشهر اتسمت بزيادة عدد حفلات التوقيع المقامة به، وبعضها بخلاف ذلك، أو على النقيض من ذلك؛ فأكثر حفلات التوقيع أقيمت في شهري يناير وفبراير، وأقلها في شهري يوليو وسبتمبر، وباقي أشهر العام ما بين بين، والجدول التالي يوضح عدد الحفلات التي أقيمت على مدار أشهر السنة.

جدول (3)
عدد الحفلات التي أقيمت على مدار أشهر السنة

الشهر	عدد الحفلات	النسبة من العدد الكلي
يناير	181	11.8%
فبراير	192	12.5%
مارس	180	11.8%
إبريل	169	11%
مايو	131	8.5%
يونيو	179	11.8%
يوليو	74	4.8%
أغسطس	101	6.5%
سبتمبر	66	4.5%
أكتوبر	85	5.5%
نوفمبر	75	4.8%
ديسمبر	100	6.5%
المجموع الكلي	1533	100%

بالنظر إلى الجدول السابق يُلاحظ أن أشهر: يناير، وفبراير، ومارس، وإبريل، ومايو، ويونيو وهي تمثل أشهر النصف الأول من السنة أقيم فيها 1032 حفلاً بما يساوي 67.3% أي أكثر من ثلثي جميع الحفلات، بينما أقيم في أشهر يوليو، وأغسطس، وسبتمبر، وأكتوبر، ونوفمبر، وديسمبر، وهي أشهر النصف الثاني من السنة 501 حفلة، بما يساوي 32.6% أي أقل من ثلث عدد حفلات التوقيع، وبالتالي يتضح أن حفلات التوقيع تقام في الأشهر الأخيرة من السنة بمعدل أقل من مثلها في الأشهر الأولى، ففي الأشهر الأولى من السنة يزداد عدد حفلات التوقيع، وخاصة في شهري يناير، وفبراير، لتزامنها مع فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، والذي تقام فيه حفلات توقيع الكتب، سواء كان ذلك بأجحة دور النشر بالمعرض، أو بجناح اتحاد الناشرين، أو غيرها.

مما سبق يتضح أن الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر بدأت منذ أوائل الألفية الثالثة واستمرت قليلة حتى ديسمبر 2008. منذ ذلك الحين أكثر انتشاراً وأكثر تنظيماً. وقد أقيم أكثر الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر في سنتي 2013 و2014، لاستقرار الأحوال بمصر، وانتشار ثقافة حفلات التوقيع المنظمة، كما أقيمت أكثر هذه الحفلات في شهري يناير وفبراير، لتزامنها مع فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب.

ثانياً: موضوعات الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

أقيم 1533 حفل توقيع، وتناولت كتبها موضوعات متعددة ومتنوعة¹، مثل: الثورات العربية، والثورة المصرية، والثورة السورية، وغيرها، كما تناولت موضوعات الفكر الإسلامي، والإسلام السياسي، والحركات الإسلامية، والإخوان المسلمين، والتيارات السلفية، وغيرها. وتناولت أيضاً التنمية البشرية، والموسيقى، والأبراج والتوقعات وتفسير الأحلام. وتناولت كذلك الخواطر والتدوينات، واليوميات، والسير الذاتية، والتراجيح. إضافةً إلى الطب، والهندسة والتكنولوجيا، والقانون. كما تناولت موضوعات اجتماعية، كالأسرة، والتدخين، والعشوائيات، وتجارة الجنس، والفيث بوك، والشباب، وغيرها. وتناولت أيضاً العولمة، والحضارة الإسلامية، وصراع الحضارات. إضافةً إلى تناول موضوعات الأدب بأشكاله؛ كالرواية، والشعر، والمجموعات القصصية، والخيال العلمي، وغيرها.

أمكن دمج وتصنيف هذه الموضوعات المتنوعة وفقاً لاثنتين وأربعين موضوعاً، تم اختيار هذه الموضوعات ما بين الدقة والعمومية، محاولةً للتعبير عن موضوعات الكتب التي تم توقيعها. هذه الموضوعات هي: الآداب، والسياسة، والمعارف العامة والموضوعات المنوعة، والظواهر الاجتماعية، والتراجم والسير الذاتية، والفنون، والحركات الإسلامية والإخوان والسلفيون، والتنمية البشرية، والتاريخ، والديانات، والمرأة، والإعلام والصحافة، والتوقعات والأبراج والأحلام، والطب، وأمريكا، والفلسفة، والأقباط، والثورات العربية، الرياضة، وعلم النفس، والهندسة، وإسرائيل، والاقتصاد، والحدائق، والحضارة، والفكر الإسلامي، والثقافة في مصر، والثورة السورية، والثورة الفرنسية، والعلاقة بين الغرب والمسلمين، والعمارة الفرنسية، والعولمة، والفيث بوك، واليابان، واليونانيون في مصر، وتأثير العلم، وتكنولوجيا، وحقوق الإنسان، وعلاقة الغرب بالعالم العربي، والقانون، واللغات، ومصر الفرعونية.

بعض هذه الموضوعات لم يتم تناوله إلا في حفل واحد، مثل: علاقة الغرب بالعالم الإسلامي، وحقوق الإنسان، والعمارة الفرنسية، وغيرها. وبعضها تم تناوله في حفلي توقيع، مثل: إسرائيل، والحضارة، والفكر الإسلامي، وغيرها. وبعضها تم تناوله في ثلاث حفلات، مثل: الأقباط، والثورات العربية، والرياضة، وغيرها. وبعضها تم تناولها في أكثر من عشر حفلات، مثل: الديانات، والتاريخ، والتنمية البشرية، وغيرها. وبعضها الآخر تجاوز عدد حفلات التوقيع التي تناولته ألف حفل، وهو موضوع "الآداب". وقد تم إيضاح موضوعات الكتب التي أقيم لها حفلات توقيع منظمة، وعدد الحفلات التي تناولتها².

من خلال جدول (2) "موضوعات الكتب التي أقيم لها حفلات توقيع منظمة، وعدد الحفلات التي تناولتها" بالملاحق - يتضح أن أكثر عشر موضوعات تم تناولها، هي: الآداب، والسياسة، والمعارف العامة، والظواهر الاجتماعية، والتراجم والسير الذاتية، والفنون، والحركات الإسلامية والإخوان والسلفيون، والتنمية البشرية، والتاريخ، والديانات. يمكن إيضاح هذه الموضوعات ونسب تناولها بكتب حفلات التوقيع المنظمة من خلال الجدول التالي.

جدول (4) الموضوعات الأكثر تناولاً بحفلات التوقيع

م	موضوع الكتاب	عدد حفلات التوقيع	نسبة الموضوعات مقارنة بعدد حفلات التوقيع
---	--------------	-------------------	--

¹ لمعرفة موضوع كل كتاب أقيم له حفل توقيع منظم، يُراجع جدول (1) بيانات الكتب التي أقيمت لها حفلات التوقيع بمصر منذ سبتمبر 2005، حتى نهاية أغسطس 2014، ص(1) بالملاحق.

² لإيضاح موضوعات الكتب التي أقيم لها حفلات توقيع منظمة، وعدد الحفلات التي تناولتها، يُراجع الجدول (2)، ص(53) بالملاحق.

م	موضوع الكتاب	عدد حفلات التوقيع	نسبة الموضوعات مقارنة بعدد حفلات التوقيع
1.	الأدب	1084	71%
2.	السياسة	122	8%
3.	المعارف العامة والموضوعات المتنوعة	76	5%
4.	الظواهر الاجتماعية	48	3%
5.	التراجم والسير الذاتية	44	2.8%
6.	الفنون	23	1.5%
7.	الحركات الإسلامية والإخوان والسلفيون	19	1.2%
8.	التنمية البشرية	18	1.2%
9.	التاريخ	17	1.1%
10.	الديانات	16	1%

من الجدول اتضح أن الأدب، والكتب السياسية هي أكثر الموضوعات التي أقيم لها حفلات توقيع، وهذه النتيجة تتفق مع ما تم رصده في معرض القاهرة الدولي للكتاب بدورته الـ 45، بخصوص الكتب الأكثر مبيعاً؛ فلم يؤثر اشتعال الساحة السياسية المصرية على إقبال الشباب على معرض القاهرة للكتاب، وإقبالهم على شراء الأعمال الروائية على حساب الكتب الفكرية والعلمية، مما جعل الكتب التي تعتمد في مادتها على القصصية هي الأكثر مبيعاً²؛ فالروايات، والكتب السياسية في صدارة المبيعات³، بل كان الإقبال كثيفاً جداً على الكتب الساخرة، والروايات، والكتب التي تتناول تاريخ جماعة الإخوان المسلمين⁴.

ولقد كان أكثر هذه الموضوعات تغطية وتناولاً بحفلات التوقيع هو موضوع الأدب؛ لكثرة موضوعاته وتنوعها؛ ما بين رواية، ودواوين شعرية، ومجموعة قصصية، وأدب ساخر، ونقد، وأدب الرحلات، وقصص أطفال، وشعر ونثر، وخيال علمي، وقصص رعب، وحكايات شعبية، وحكايات للأطفال. وقد تم حصر موضوعات الأدب، وعدد الحفلات التي تناولتها، بجدول (3) "موضوعات الأدب وعدد الحفلات التي تناولتها" بالملاحق⁵.

وسبب كثرة حفلات التوقيع التي تناولت موضوعات الأدب عامةً والرواية خاصةً هو أن الفترة الأخيرة شهدت حضوراً واضحاً للرواية الأدبية، سواء على مستوى المؤلفين، أو على مستوى القراء، أو على مستوى الإنتاج، وصارت هناك جوائز عالمية وعربية لدعم الرواية والروائيين⁶. منها جائزة بوبر للرواية العربية، وجائزة كتارا القطرية للرواية العربية، وجائزة المزرعة، وجائزة الإمارات للرواية، والجائزة العالمية للرواية العربية، وغيرها؛ مما شجع على التأليف في هذا المجال، وخلق جو من المنافسة

¹ السيد خلف الله الإقبال على الروايات. سبتمبر 2014، متاح على: <http://www.vetogate.com/1213038>. [مايو 2014].

² هبة وهدان. الرواية تكسب. متاح على: <http://elwatannews.com/news/details/409636>. [مايو 2014].

³ رؤية الروايات والكتب السياسية في صدارة مبيعات معرض الكتاب. يناير 2014. متاح على:

<http://www.roayahnews.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9>. [مايو 2014].

⁴ معتز عبد المنعم. المؤلفات الدينية تتراجع وإقبال شديد على الروايات والأدب الساخر. فبراير 2014. متاح على:

http://aawsat.com/home/article/33366?archive=1&date=04/25/2014&qt-news_statistic=2. [مايو 2014].

⁵ لمعرفة موضوعات الأدب وعدد الحفلات التي تناولتها، يُراجع جدول (3) "موضوعات الأدب وعدد الحفلات التي تناولتها"، ص(54) بالملاحق.

⁶ محمد فابع عسيري. انتشار الرواية: قراءة ثقافية. سبتمبر 2013. متاح على: http://www.alukah.net/literature_language/0/59424. [مايو 2014].

بين كتاب الرواية اليوم، وهذا يدفعهم للكتابة المتواصلة والمستمرة، فيهيئ لهم مع الوقت تجارب متراكمة من النصوص والقراء.

كما أن هناك اندفاعاً نحو تأليف الرواية من قبل البعض، نتيجة توههم بأنها فن سهل، فأصبحت كتابة الرواية موضة يقبل عليها الشعراء والصحافيون وبعض الشباب العاديين، وبالطبع فإن الكثير من المثقفين يستسهلون كتابة هذا الفن العظيم، ويعتقدون أن الرواية مجرد كلمة توضع على غلاف الكتاب، وليست استعداداً نفسياً، وإطلافاً على الفنون المختلفة، وقدرة على التحليل والانتباه إلى حركة المجتمع وحركة التاريخ، وقبل ذلك وبعده امتلاك لغة قوية. وأما إقبال القراء على الرواية، فيرجع إلى احتمال العيش في حياة ثانية داخل العالم الروائي، بما يمثل لذةً تبهر القارئ، وأن الرواية تمنح القارئ دخول تجارب إنسانية¹. والرواية تماشي الواقع، وهي حية، وحيوية، ومتحركة، وناضجة بالحياة، وعين متحركة على واقع لا يهدأ. إضافةً إلى جانب التفصيل في الرواية التي تشبع فضول الإنسان، وتغريه بالبقاء والمتابعة لمعرفة الأحداث، والصراحة على مستوى القضايا وعلى مستوى اللغة، فالرواية تطرح الموضوعات المجتمعية بوضوح وصرامة شديدين².

يُضاف إلى ذلك أيضاً متعة السرد، ومتعة التخيل، ومتعة اللغة، ومتعة الإيهام؛ كأن الرواية حقيقية تشبه مجريات الحياة التي يعيشها الإنسان، والمتعة الشعورية المتمثلة في التشويق والإثارة³. كل هذه الأسباب مجتمعة جعلت الرواية أكثر الأشكال الأدبية حضوراً في حفلات التوقيع.

كذلك كان الأدب الساخر من أكثر الأشكال الأدبية توقيماً؛ وأكثر شراءً؛ وذلك لاشتياق المصريين إلى البسمة من جديد. ويبدو أن المزاج العام لدى المصريين يتجه إلى البحث عن كل ما هو بعيد عن السياسة وهمومها ومشاكلها التي أرهقتهم⁴.

ثاني هذه الموضوعات تتناولها بكتب حفلات التوقيع هي الكتب السياسية والتاريخية؛ فعقب ثورة الخامس والعشرين من يناير تغيرت الكثير من اهتمامات الشعب المصري، فاهتموا بالأحداث الجارية، والجدل والمناقشات السياسية؛ ومن ثم اتجهوا إلى قراءة الكتب السياسية والتاريخية؛ تلك الكتب التي ترصد وتحلل الواقع الحالي والأنظمة السابقة⁵.

وقد أدى ذلك إلى تراجع الإقبال على الكتب الدينية بسبب الإقبال على الكتب الأخرى، التي تم إيضاح أسبابه من قبل، لكنها لازالت ضمن الكتب الأكثر توقيماً والأكثر قراءةً، وذلك لأن وظيفة الكتاب الديني هي نفسها وظيفة الكتاب بصفة عامة: التثقيف، والتكوين، والبحث، سواء المعرفي النظري أو العملي، ومتعة القراءة والمعرفة، فالكتاب الديني يزود القارئ بخبرات معرفية وعملية تجيب عن أسئلته وحاجياته الدينية الذاتية أو المجتمعية بصفة عامة⁶. كما أن المرء يجد ذاته في تراثه ودينه وسلفه الصالح، ويجد مبتغاه في خطاب يخفف عنه إخفاقات واقع صعب⁷.

وهكذا يتضح أن قطاع الآداب على رأس الكتب الأكثر توقيماً، وتقع الرواية على رأس هذه القائمة. وهذا يمثل ظاهرة سلبية؛ لأن المقبلين عليها هم الشباب، الذين يمثلون القادة في المستقبل القريب؛ كما أن قراءتها يُعدُّ هروباً من الواقع، وهذا يعني أن عموم القراء ومن ثم الناشئين والمؤلفين لا يفضلون كتب الاقتصاد، أو الطب، أو الهندسة، أو القانون، أو غيرها من الكتب العلمية، وفي ذلك خطر على المستقبل

¹ حميد عبد القادر. تزايد الإقبال على الرواية. سبتمبر 2012. متاح على: <http://www.elkhabar.com/ar/culture/304093.html>. [مايو 2014].

² محمد فابع عسيري. انتشار الرواية. مصدر سابق.

³ صالح مقبل الصيعري. خصائص الرواية القصيرة. نوفمبر 2014. متاح على: <http://thenovel10-asp.blogspot.com/>. [سبتمبر 2014].

⁴ معتز عبد المنعم. المؤلفات الدينية تتراجع. مصدر سابق.

⁵ أنجيل سامي. الثورة تشجع المصريين على القراءة. يونيو 2013. متاح على: <http://www.albawabhnews.com/441010>. [مايو 2014].

⁶ حسن الأثرف. إشكالية ارتكاز المعرفة على الكتب الديني (الإقبال على الكتب الدينية فقط يأتي على حساب كتب أخرى). يناير 2008. متاح على: <http://www.onislam.net/arabic/madarik/culture-ideas/103562-2008-01>.

⁷ <http://www.onislam.net/arabic/madarik/culture-ideas/103562-2008-01>. [مايو 2014].

⁸ حسن الأثرف. إشكالية ارتكاز المعرفة على الكتب الديني. مصدر سابق.

القريب لمصر. ومن ثم تظهر الحاجة إلى العمل على ترويج الكتب العلمية وجعلها في متناول هؤلاء الشباب.

مما سبق عرضه يتضح أن موضوعات الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة بمصر كانت متنوعة، وأن أكثر عشرة موضوعات تم تناولها، هي: الآداب، والسياسة، والمعارف العامة، والظواهر الاجتماعية، والتراجم والسير الذاتية، والفنون، والحركات الإسلامية والإخوان والسلفيون، والتنمية البشرية، والتاريخ، والديانات.

ثالثاً: مؤلفو الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

لمعرفة مؤلفي الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر لابد من تحديد خصائصهم وسماتهم، من حيث أعدادهم، وجنسياتهم، ونوعهم، وأعمارهم ومدى شهرتهم، ومجال أعمالهم، وهذا ما تم تناوله فيما يلي.

1) عدد مؤلفي الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

أقام 967 مؤلفاً 1533 حفل توقيع في الفترة محل الدراسة، مما يعني أن أغلب هؤلاء المؤلفين اقتصر على إقامة حفل واحد، وأن بعضهم أقام أكثر من ذلك؛ فبعضهم أقام حفلاً واحداً، مثل: أمال عويضة، وإيهاب العبد، وخليل أبو شادي وغيرهم، وبعضهم أقام حفلي توقيع، مثل: باكينام إسماعيل، وجمال بخيت، ووائل عبد الفتاح وغيرهم. وبعضهم أقام ثلاث حفلات مثل: محمد بركة، وعمرو الجندي، ونهاد أبو القمصان. وبعضهم أقام خمس حفلات، مثل: ثروت الخرباوي، وعمرو العادلي، ومحمود عبد الوهاب وغيرهم. وقليلون أولئك الذين زادوا على عشر حفلات، منهم محمد فتحي، وعلاء الأسواني، وأحمد مراد¹. والجدول التالي يوضح عدد المؤلفين وعدد الحفلات التي أقاموا.

جدول (5)

عدد المؤلفين وعدد الحفلات التي أقاموها

عدد المؤلفين	عدد الحفلات	نسبة المؤلفين
683	1	70.5%
170	2	17.5%
58	3	6%
18	4	1.8%
17	5	1.7%
5	6	0.5%
6	7	0.6%
2	8	0.2%
2	10	0.2%
4	11	0.4%
1	13	0.1%
1	14	0.1%

يتضح من الجدول السابق أن أكثر من 70% من المؤلفين اقتصر على إقامة حفل توقيع واحد، ظناً منه أنه يكفي، إلا أنه من الأفضل تكرار مثل هذه الحفلات، كي توتي ثمارها، لذا قام أكثر من 17% من المؤلفين بإقامة حفلي توقيع، وثالث هذا العدد أقام ثلاث حفلات.

¹ لمعرفة أسماء المؤلفين الذين أقاموا الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب، وعدد ونسبة الحفلات التي أقامها كل مؤلف، يُراجع جدول (4) ، ص (55) بالملاحق.

وأما نسبة من أقام أكثر من خمس حفلات فقد بلغت 2% فقط من نسبة المؤلفين الذين أقاموا حفلات توقيع. ولعل قلة تكرار حفلات التوقيع لأكثر من خمس حفلات ترجع إلى قناعة كل من الناشر والمؤلف إلى كفاية ذلك العدد لإحداث الترويج المرجو، وربما رجع ذلك إلى رغبة الناشر في إقامة حفلات توقيع لمؤلف آخر بدلاً من تكرار حفلات التوقيع لنفس المؤلف الذي نال بعض الشهرة. وقد يرجع قلة تكرار حفلات التوقيع إلى تكلفة إقامة حفل التوقيع، وخاصة إذا كان سيتحملها المؤلف أو يتحمل أغلبها. ولا شك في أن حفلات توقيع الكتب تحدث نوعاً من الشهرة للمؤلف، بل إنها قد تكون سبباً في جعل كتبه ضمن الأعلى مبيعاً، كما هو الحال مع إيهاب عمر، وجمال الشاعر، وصنع الله إبراهيم، وعبد الرشيد محمد، وهشام الخشن، وغيرهم مما يوضحه الجدول التالي:

جدول (6)

مؤلفون أقاموا حفلاً واحداً وكانوا ضمن الأعلى مبيعاً

المؤلف	عدد الحفلات	مرات وروده بالأعلى مبيعاً
إيهاب عمر	1	2
جمال الشاعر	1	2
صنع الله إبراهيم	1	6
عبد الرشيد محمود	1	2
كمال الجنزوري	1	2
هشام الخشن	1	9
يوسف معاطي	1	2

هؤلاء المؤلفون أقاموا حفل توقيع واحد، ولا شك أنه كان ضمن الأسباب التي جعلت كتبهم ضمن الأعلى مبيعاً.

فإذا كان حفل توقيع واحد يُحدث شهرة ما للمؤلف، فإن تكرار هذه الحفلات سيساهم في شهرته أكثر، ومن ثم ورود كتبه في قوائم الأعلى مبيعاً، مثلما حدث مع خالد الخميسي، وعمر طاهر، ومكاوي سعيد، وجمال عامر، وعلاء الأسواني، وغيرهم، ممن يوضحهم الجدول التالي.

جدول (7)

مؤلفون أقاموا أكثر من حفل، وكانوا ضمن الأعلى مبيعاً

المؤلف	عدد الحفلات	مرات وروده بالأعلى مبيعاً
محمد توفيق	2	2
نائل الطوخي	2	2
جمال الغيطاني	3	3
جلال عامر	2	4
رضوى عاشور	3	4
جلال أمين	4	4
مكاوي سعيد	8	4
عمار علي حسن	3	5
محمد المنسي قنديل	3	8
علاء الأسواني	13	8

عمر طاهر	10	9
خالد الخميسي	6	15
بلال فضل	2	17

غير أن إقامة حفلات التوقيع أو تكرارها ليست شرطاً دائماً في جعل المؤلف وكتبه ضمن الأعلى مبيعاً، فبعض المؤلفين كرر حفلات التوقيع لخمس حفلات أو أكثر ولم يرد اسمه ضمن الأعلى مبيعاً، مثل: أدهم العبودي، وخيري رمضان، وشريف عبد الهادي، وعمرو العادلي، ووفاء شهاب الدين، وغيرهم مما يوضحه الجدول التالي:

جدول (8)

مؤلفون أقاموا أكثر من حفل، ولم يكونوا ضمن الأعلى مبيعاً

المؤلف	عدد الحفلات	مرات وروده بالأعلى مبيعاً
أدهم العبودي	5	-
خيري رمضان	5	-
شريف عبد الهادي	5	-
عمرو العادلي	5	-
فؤاد قنديل	5	-
محمد عبد الرازق	5	-
محمود عبد الوهاب	5	-
ناصر عبد الرحمن	5	-
نبيل فاروق	5	-
أشرف عبد الشافي	6	-
بهاء عبد الحميد	6	-
وفاء شهاب الدين	6	-
مؤمن المحمدي	7	-
ناصر عراق	7	-

بل إن المؤلف قد يقيم حفل توقيع لروايتين، فتأتي إحداهما في الأعلى مبيعاً، والأخرى لا تأتي؛ مثال ذلك الروائية شيرين هناتي أجرت حفل توقيع لثلاثة أعمال لها، هي: صندوق الدمى، ونيكروفيليا، والموت يوماً آخر، يوم السبت 7 ديسمبر 2013¹، فلم يكن ضمن الأكثر مبيعاً سوى رواية "نيكروفيليا" بقائمة مبيعات مكتبات الشروق ليونيو 2014. وكذلك المؤلف أحمد الفخراني الذي أقام حفل توقيع لروايتيه " في كل قلب حكاية"²، و "ماندرولا"³، فتصبح رواية "الدنيا أجمل من الجنة" ضمن الأعلى مبيعاً لسنة 2009 بقائمة مكتبة الكتب خان، وأيضاً لسنة 2010 بقائمة مكتبات دار ميريت، أما رواية "ماندرولا" فلم تأتي ضمن الأعلى مبيعاً.

وهذا يدل أن تكرار حفلات التوقيع ليس هو السبب الأوحد للورود بالأعلى مبيعاً، إلا أن تكرار مثل هذه الحفلات يساهم بشكل كبير في شهرة المؤلف، ويظهر تأثيرها على مبيعاته بعد وقت ما⁴.

¹ نشر في اليوم السابع يوم 11 - 11 - 2013، متاح على: <http://www.youm7.com/story/2013/11/11/%D8%B4%D9>. [سبتمبر 2014].

² نشر في اليوم السابع يوم 15 - 03 - 2009، متاح على: <http://www.masress.com/youm7/79268>. [سبتمبر 2014].

³ نشر في الوطن يوم 23 - 04 - 2013، متاح على: <http://www.elwatannews.com/news/details/169917>. [سبتمبر 2014].

⁴ سيتم تناول مدى تأثير الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب على تنمية المبيعات في فقرة مستقلة فيما بعد. ص30.

(2) خصائص وسمات مؤلفي الكتب التي أُقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

فيما يلي إيضاح خصائص وسمات المؤلفين الذين أقاموا حفلات توقيع لكتبهم، عن طريق تحديد جنسياتهم، ونوعهم من حيث كونهم ذكوراً أو إناثاً، وأعمارهم من حيث كونهم شباباً أو شيوخاً أو بين ذلك، وكذلك مجال عملهم ومدى شهرتهم.

(أ) جنسيات مؤلفي الكتب التي أُقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

قام مؤلفون من 20 جنسية مختلفة بإقامة حفلات توقيع كتبهم بمصر، ما بين عرب وأجانب، بلغت نسبة المصريين 96% من المؤلفين الذين أقاموا حفلات توقيع لكتبهم، بواقع 928 مؤلفاً مصرياً، بينما بلغ عدد المؤلفين من الجنسيات الأخرى 41 مؤلفاً، بنسبة 4%، وهي نسبة ليست بالقليلة، وخاصة أن الدراسة حول حفلات التوقيع بمصر، هذه الجنسيات موزعة ما بين عربي وأوربي، وقد تم حصر المؤلفين من الجنسيات الأخرى في جدول خاص بالملاحق¹. يمكن إيضاح جنسيات من أقاموا حفلات التوقيع وأعداد كل جنسية من خلال الجدول التالي.

جدول (9)

جنسيات الذين أقاموا حفلات التوقيع نسبة المؤلفين وأعداد كل جنسية

الجنسية	عدد المؤلفين	نسبة المؤلفين
مصر	925	95.5%
سوريا	7	0.7%
لبنان	6	0.6%
العراق	5	0.5%
فلسطين	3	0.3%
السعودية	2	0.2%
السودان	2	0.2%
الإمارات	2	0.2%
الأردن	2	0.2%
إيطاليا	2	0.2%
ليبيا	2	0.2%
تونس	1	0.1%
الجزائر	1	0.1%
المغرب	1	0.1%
اليمن	1	0.1%
الكويت	1	0.1%
البحرين	1	0.1%
بريطانيا	1	0.1%
فرنسا	1	0.1%
بلجيكا	1	0.1%

¹ لمعرفة أسماء المؤلفين من الجنسيات الأخرى يراجع جدول (5) جنسيات من أقاموا حفلات توقيع بمصر من غير المصريين ص (74) بالملاحق.

المجموع	967	100%
---------	-----	------

من الجدول يتضح أن الأغلب الأعم من هذه الجنسيات هم المصريون، وذلك بطبيعة الحال لأن حفلات التوقيع مقامة أساساً بمصر، تلتها الجنسية السورية، ثم اللبنانية فالعراقية، ومن ثم لم تقتصر إقامة حفلات توقيع الكتب بمصر على المصريين فقط، فدائماً ما كانت مصر قبلة للعلم والثقافة. كما يُلاحظ أن الجنسيات السورية واللبنانية والعراقية والفلسطينية هي أكثر الجنسيات التي أقامت حفلات توقيع بعد الجنسية المصرية، ويرجع السبب في ذلك لعدم استقرار الحياة الثقافية بشكل خاص والحياة عموماً بشكل عام في بلادهم، نظراً لما تمر بها من حروب ونزاعات.

ب) نوع جنس مؤلفي الكتب التي أُقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

لم تقتصر إقامة حفلات توقيع الكتب على جنس دون الآخر؛ فقد قام بها الذكور، كما قامت بها الإناث، وقام بها الذكور والإناث معاً عن طريق التأليف المشترك. إلا أن هذه الدراسة قد كشفت الزيادة الملحوظة في تفوق الذكور على الإناث، حتى تقترب نسبة الذكور من ثلاث أضعاف نسبة الإناث، هذه النسبة يوضحها الجدول التالي.

جدول (10)

نوع جنس من أقام حفلات التوقيع

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	697	72.1%
إناث	245	25.3%
مختلط	25	2.6%

وقد تُفسر هذه النسب بحدائثة ظاهرة إقامة حفلات توقيع الكتب نوعاً ما، وإحجام العنصر النسائي عن المشاركة في مثل هذه الاحتفاليات، أو الرهبة من مواجهة الجمهور.

ج) أعمار مؤلفي الكتب التي أُقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

لم تقتصر إقامة حفلات التوقيع على عمر معين، فقد قام بها الشباب والشيوخ، ومن بينهما؛ إذ أقامها الشباب دون الأربعين مثل: أحمد مراد، وعزة سلطان، وأحمد ثروت، وحنان مفيد فوزي، وعمر طاهر، وعمرو الجندي، وعصام يوسف. وأقامها الكبار ما بعد الستين، مثل عبد الرحمن الأنودي الذي جاوز السبعين من عمره، ومن نفس الجيل تقريباً جلال الشرقاوي، وثرثوت الخرباوي، وإبراهيم الفقي، ويوسف زيدان، وغيرهم. وأقامها من بينهما في العمر، ما بين الأربعين ودون الستين، مثل: علاء الأسواني، وإبراهيم عيسى، وأحمد المسلماني، وخالد الصاوي، وأحمد حلمي، وغيرهم. ونظراً لصعوبة الوصول لأعمار جميع المؤلفين الذين أقاموا حفلات التوقيع فقد صعب تحديد نسب مشاركة هذه الفئات العمرية في إقامة حفلات التوقيع، إلا أن الغالب على من أقام الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب هم من دون الأربعين من العمر؛ وذلك راجع لحماسهم، وقدرتهم على بذل الجهد، إضافة لرغبتهم في تحقيق الشهرة.

د) مدى شهرة المؤلفين الذين أقاموا حفلات توقيع

حفلات توقيع الكتب لم يقمها صغار المؤلفين، أو المؤلفون المغمورون فقط، بل أقامها أيضاً المؤلفون المشهورون. إلا أنها في بداية ظهورها بمصر كانت تقام لكبار المؤلفين، أمثال: أحمد زويل الذي وقع كتابه "عصر العلم" بفرست مول بالجيزة يوم 15 سبتمبر 2005¹، وفريدة الشوباشي التي وقعت

¹ نشر في اليوم السابع يوم 10 - 02 - 2010، متاح على: <http://www.masress.com/voum7/187686> [سبتمبر 2014].

كتابها "عبارة غزل" بنى كافيته بالمهندسين في أول يونيو 2008¹، وأقام أسامة أنور عكاشة توقيع كتابه: "سوناتا لتشرين" بمكتبة فكرة بالزمالك في منتصف يونيو من نفس العام². وكذلك خيرى رمضان، وخالد الصاوي، ووحيد عبد المجيد، وغيرهم من الكتاب المعروفين.

ولم تقتصر إقامة حفلات التوقيع على نجوم المؤلفين، بل أقامها فيما بعد مؤلفون غير معروفين، منهم: غادة خليفة، وعلاء مصباح، ومحمد هشام عبيد، وهيدرا جرجس، وحمدى أبو جليل، وغيرهم من المؤلفين غير المشهورين. وأصبحت حفلات التوقيع فيما بعد يقيمها المشهورون والمغمورون على حد سواء، وفي الوقت الحالي أصبح يقيمها المغمورون أكثر من المشهورين من المؤلفين؛ كوسيلة لشهرتهم وتسويق مؤلفاتهم.

(هـ) مجال عمل المؤلفين الذين أقاموا حفلات التوقيع

لم تقتصر إقامة حفلات توقيع الكتب على فئة مهنية معينة؛ فقد أقامها وزراء ودبلوماسيون، أمثال: كمال الجنزوري الذي وقع كتابه "طريقي من القرية إلى رئاسة الوزراء، بالنادي الدبلوماسي يوم 10 فبراير 2013³، وأكمل الدين إحسان أوغلو الذي وقع كتابه "العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد بمكتبة دار الشروق في 2 أبريل 2013⁴.

كما أقامها إعلاميون، منهم: خيرى رمضان الذي وقع كتابه "نوافذ الاستشهاد" بمكتبة ديوان بالزمالك في 19 مارس 2009⁵، وإبراهيم عيسى الذي وقع كتابه "مولانا" بمكتبة (أ) في 13 سبتمبر 2012⁶، وكذلك مفيد فوزي، الذي وقع كتابه "نصيبي من الحياة" بجناح الدار المصرية اللبنانية بمعرض القاهرة يوم 27 يناير 2013⁷، وغيرهم.

وأقامها أيضاً ممثلون، مثل: خالد الصاوي، الذي وقع كتابه "نبي بلا أتباع" بمكتبة ديوان بالزمالك يوم 6 ديسمبر 2009⁸، وأحمد حلمي الذي وقع كتابه "28 حرفاً" بمكتبة الشروق في 29 إبريل 2012⁹، وكذلك لطفي لبيب، الذي وقع كتابه "الكتبة 26" بمكتبة بدر خان في 11 يونيو 2010¹⁰، وغيرهم. وبهذا يتضح أن الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب أقامها مصريون وغير مصريين، وأقامها ذكور، كما أقامها الإناث، وأقامها الشباب والشيوخ ومن بينهما، وأقامها المشهورون والمغمورون على حد سواء، وأقامها دبلوماسيون، وإعلاميون، وممثلون وغيرهم.

رابعاً: الأماكن التي أقيمت فيها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

لمعرفة الأماكن التي أقيمت فيها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، لابد تحديد وحصر لهذه الأماكن، وتحديد طبيعتها، ومعرفة المدن التي أقيمت فيها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وهذا ما سيتم تناوله فيما يلي.

(1) الأماكن التي أقيمت فيها حفلات التوقيع

أقيم 1533 حفل توقيع، في 202 مكاناً، تم حصرها في جدول خاص بالملاحق¹¹. بعض هذه الأماكن أُقيم فيها حفل توقيع واحد، مثل: مقر دار أطلس، ومقر الحزب الاشتراكي المصري، والمركز المصري الأمريكي بالقاهرة. وبعض الأماكن محل الدراسة أُقيم فيه حفلان، مثل: المكتبة العصرية بالمنصورة،

¹ نشر في اليوم السابع يوم 01 - 06 - 2008، متاح على: <http://www.masress.com/youm7/25319>. [سبتمبر 2014]

² نشر في نهضة مصر يوم 15 - 06 - 2008، متاح على: <http://www.masress.com/nahta/2991857>. [سبتمبر 2014]

³ نشر في الأهرام المسائي يوم 11 - 12 - 2013، متاح على: <http://www.masress.com/ahrammassai/116732>. [سبتمبر 2014]

⁴ نشر في بوابة أخبار اليوم يوم 31 - 03 - 2013، متاح على: <http://www.masress.com/akhbarelyomgate/150864>. [سبتمبر 2014]

⁵ نشر في اليوم السابع يوم 19 - 03 - 2009، متاح على: <http://www.masress.com/youm7/80693>. [سبتمبر 2014]

⁶ نشر في بوابة أخبار اليوم يوم 10 - 09 - 2012، متاح على: <http://www.masress.com/akhbarelyomgate/66488>. [سبتمبر 2014]

⁷ نشر في الوطن يوم 28 - 01 - 2013، متاح على: <http://www.masress.com/elwatan/122032>. [سبتمبر 2014]

⁸ نشر في اليوم السابع يوم 04 - 12 - 2009، متاح على: <http://www.masress.com/youm7/162665>. [سبتمبر 2014]

⁹ نشر في بوابة أخبار اليوم يوم 29 - 04 - 2012، متاح على: <http://www.masress.com/akhbarelyomgate/28289>. [سبتمبر 2014]

¹⁰ نشر في جود نيوز يوم 30 - 06 - 2010، متاح على: <http://www.masress.com/gn4me/3776675>. [سبتمبر 2014]

¹¹ لمعرفة الأماكن التي أقيمت بها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وعدد الحفلات التي أقيمت بها، يُراجع جدول (6) "الأماكن التي أقيمت بها حفلات التوقيع، وعدد الحفلات التي أقيمت بها"، ص (75) بالملاحق.

ومقر دار النيل العربية، ومركز حروف الثقافي. وبعضها أقيم فيه ثلاث حفلات، مثل: الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما، ومقر دار أملي، ودار الكتب والوثائق القومية. وبعض هذه الأماكن أقيم فيه أكثر من عشرين حفلاً، مثل: مقر دار الشروق، ومقر دار ميريت، ومقر دار التنوير. وبعضها أقيم فيه أكثر من خمسين حفلاً، مثل مقر دار العين، ومكتبة البلد بوسط القاهرة. وبعضها أقيم أكثر من مئة حفل، مثل مكتبات ديوان. وبعضها أقيم فيه أكثر من مائتي حفل توقيع، مثل مكتبات (أ).

يُلاحظ من الجدول رقم (6) بالملاحق أن أكثر عشرة أماكن التي أقيمت فيها حفلات توقيع الكتب، هي: مكتبات (أ)، ومعرض القاهرة الدولي للكتاب، ومكتبات ديوان، ومكتبة البلد بوسط البلد، ومقر دار العين بروض الفرج، ومقر دار حنين بجاردن سيتي، ومقر دار الشروق بمدينة نصر، ومكتبة الكتب خان بالمعادي، ومكتبة بدرخان بالهرم، ومقر دار ميريت بوسط البلد.

وترجع أسباب كثرة إقامة حفلات توقيع الكتب في هذه الأماكن، إلى ما يلي:

(أ) البدء المبكر في إقامة حفلات توقيع الكتب، والاستمرار إلى الآن:

فهذه الأماكن بدأت مبكراً بإجراء حفلات توقيع الكتب بها، واستمرت في ذلك؛ فقد بدأت منذ 2008، و2009، واستمرت إلى الآن. ويمكن إيضاح تواريخ بدء حفلات توقيع الكتب بالأماكن الأكثر إقامة لحفلات التوقيع بالجدول التالي.

جدول (11)

الأماكن الأكثر إقامة لحفلات التوقيع، وتواريخ بدء إقامة الحفلات بها

م	المكان	عدد الحفلات	تاريخ بدء إقامة الحفلات
1.	مكتبات (أ)	201	2009 / 11/6
2.	معرض القاهرة الدولي للكتاب	170	2009 / 1/23
3.	مكتبات ديوان	158	2009 / 2/7
4.	مكتبة البلد بوسط القاهرة	94	2008/11/30
5.	مقر دار العين	71	2009/6/23
6.	مقر دار حنين	47	2009/4/7
7.	مقر دار الشروق	45	2009/2/2
8.	مكتبة الكتب خان	34	2009/11/24
9.	مكتبة بدرخان	34	2009/5/8
10.	مقر دار ميريت	27	2009/4/15

(ب) تعدد أفرع الأماكن:

إذ يُلاحظ على الأماكن الأكثر إقامة لحفلات توقيع الكتب أنها متعددة الأفرع؛ فمكتبات (أ) لها أفرع في: الميرغني، والمعادي، ورمسيس، ومدينة نصر، الرحاب، والقاهرة الجديدة، والسادس من أكتوبر، والهرم، وفيرست مول، والمهندسين، وداندي مول، وديستريكت شيراتون، وكفر عبده، والعروبة، وسيتي سنتر الإسكندرية، وسيدي جابر، وشرم الشيخ، وأسيوط، والساحل الشمالي، والإسماعيلية¹. ومكتبات ديوان لها أفرع بالإسكندرية، والزمالك، والمعادي، وهليوبوليس، والمهندسين، ومصر الجديدة، وجامعة القاهرة، والغردقة، وغيرها². ومكتبة الشروق لها أفرع بالزمالك، والمهندسين، ومدينة نصر، ومصر الجديدة،

¹ عناوين أفرع مكتبات (أ)، متاح على: <http://alefbookstores.com/ar/our-stores>. [أكتوبر 2014].

² عناوين أفرع مكتبات ديوان، متاح على: <https://www.diwanegypt.com/storefront/contents/storelocator.aspx>. [يناير 2015].

ووسط البلد، والمهندسين، والدقي، والجيزة، وواحة عمر: طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوية، ومطار القاهرة الدولي، والإسكندرية، وبنى سويف، والمنصورة، وغيرها¹.
وأما معرض القاهرة الدولي للكتاب فيه العديد من أجنحة دور النشر التي أقامت حفلات توقيع الكتب، والتي بلغت 40 جناحاً، أقيم فيها 170 حفل توقيع، هذه الأجنحة هي أجنحة: دار مدبولي، والمركز الثقافي الألماني، ودار الياسمين، ودار جرير، ودار الأدهم، ودار العلوم، ودار الكتب خان، ودار العربي، ودار سفير، ودار صرح، ودار صفصافة، ودار مصر العربية، ودار وعد، ودار روز اليوسف، والديوان، والصالون الثقافي السعودي، والمقهى الثقافي، وبلومزبري قطر، ودار الهلال، ودار روافد، ودار كيان، المركز القومي للترجمة، ودار الربيع العربي، ودار النيل، ودار أوراق العربي، ودار بيت الياسمين، ودار حواديت العربي، ودار ميريت، ودار نون، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار إبداع، ودار أطلس العربي، ودار دؤن، ودار ليليت، ودار ليلي، ودار نهضة مصر، واتحاد الناشرين، ودار الشروق، ودار العين، والمصرية اللبنانية².

ج) الأحياء الراقية الموجود بها هذه الأماكن:

يلاحظ رُقي الأحياء التي توجد بها الأماكن المقام بها حفلات توقيع الكتب، مثل: الزمالك، والمعادي، والميرغني، والسداس من أكتوبر، وهليوبوليس، والمهندسين، ومصر الجديدة، والمهندسين، والدقي، وغيرها؛ فهي أحياء جاذبة لمن يعيش خارجها، كما يوجد بها من لديهم فائض ينفقونه على الكتب والثقافة. إضافةً أن رقيها يضيف نوعاً من الرقي على هذه الحفلات، مما يُرغِب المهتمون في حضورها.

د) شهرتها في مجال نشر الكتب وبيعها

لأنها أماكن عريقة، ولها تاريخها المعروف في مجال الثقافة ونشر الكتاب، كما أن لها جمهورها الكبير من المهتمين بالكتب تأليفاً وقراءةً واقتناءً؛ مما يؤثر إيجابياً على نجاح حفلات توقيع الكتب بها.

(2) طبيعة الأماكن التي أُقيمت بها حفلات التوقيع

يلاحظ على الأماكن التي أُقيمت بها حفلات التوقيع أنها لم تكن ذات طبيعة واحدة؛ إذ أُقيمت في المكتبات العامة، كما أُقيمت في النوادي الثقافية، وأُقيمت في مكتبات بيع الكتب، كما أُقيمت بالمراكز التجارية؛ فقد تعددت **طبيعة الأماكن** التي أُقيمت بها حفلات التوقيع؛ حتى بلغت 12 نوعاً من الأماكن؛ ما بين مقرات لدور النشر، ومكتبات لبيع الكتب، وصالونات ونوادٍ ومقاهٍ ثقافية، وقصور الثقافة والمكتبات العامة، وقاعات الفنادق والقاعات العامة، وجهات دبلوماسية، وحدثات عامة، ومراكز تجارية. فقد أُقيمت الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب **بمكتبات عرض وبيع الكتب**، مثل: مكتبة البلد، ومكتبات ديوان، ومكتبات (أ)، ومكتبة بوكس أند بينز بالمنصورة، ومكتبة أرك بوك بالإسكندرية، ومكتبة إي جي بوك ستورز بالمعادي، ومكتبة فكرة، وغيرها. وأُقيمت **بمقرات دور النشر**، مثل: مقر دار الشروق، ودار العين، ودار نهضة مصر، ودار سجال، ودار المصرية اللبنانية، ودار وعد، وغيرها. كما أُقيمت **بالصالونات والنوادي الثقافية**، مثل: مركز مشكاة الثقافي، وأتيليبه القاهرة، ونادي إسكندرية للكتاب، مركز ذا وورك شوبس الثقافي، ونادي القصة بأسبوط، ونادي روتاري جاردن سيتي، وصالون ديا لونا الثقافي بالمهندسين، ومركز سعد زغلول الثقافي، ومركز شبابيك الثقافي بالمقطم، وغيرها. وأُقيمت أيضاً **بالمقاهي الثقافية**، مثل: مقهى لافين بهليوبوليس، ونيو كافيه بالمهندسين، ومقهى أركان بأكوتبر، ومقهى أبو رجب الثقافي، ومقهى صوفي الثقافي بالزمالك، ومقهى ريش الثقافي بوسط البلد، ومقهى v-café بالإسكندرية، وغيرها. وأُقيمت **بالمكتبات العامة وقصور الثقافة**، مثل: مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك، ومكتبة مصر العامة،

¹ عناوين أفرع مكتبات الشروق، متاح على: <http://www.shorouk.com/about/arabic.aspx> [يناير 2015].

² لمعرفة الحفلات التي أقامها كل جناح بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، يراجع جدول (7) "الأجنحة التي أقيم فيها حفلات توقيع الكتب بمعرض القاهرة الدولي للكتاب"، ص (80) بالملاحق.

وقصر ثقافة القناطر الخيرية، وقصر ثقافة طهطا، وقصر ثقافة المحلة الكبرى، وغيرها. وكذلك أقيمت بمقرات الأحزاب، مثل: مقر الحزب الاشتراكي المصري بالقاهرة، مقر حزب الدستور بالإسكندرية، ومقر حزب الكرامة بالدقهلية، ومقر حزب التجمع بالقاهرة، وغيرها. وأقيمت بجهات دبلوماسية، مثل: السفارة التشيكية بالقاهرة، والمركز الإيطالي بالقاهرة، والمركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة، والمعهد السويدي بالإسكندرية، وغيرها. وأيضا أقيمت بالجامعات، مثل: كلية الصيدلة جامعة قناة السويس، كلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وكلية الصيدلة جامعة المنصورة، وغيرها. كما أقيمت بقاعات الفنادق، مثل: فندق الماريوت، وفندق كونراد، وفندق كمنيسكي، وغيرها. وأقيمت بالقاعات العامة، مثل: قاعة الشعب بكفر الشيخ، وقاعة قصر السويس، قاعة كالا بالزمالك، وغيرها. وكذلك أقيمت بالحدائق العامة، مثل: حديقة الأورمان، والحديقة الثقافية بالسيدة زينب، وغيرها. وأقيمت أيضاً بالمراكز التجارية الكبرى (المولات)، مثل: فرست مول، ومول العرب بالسادس من أكتوبر، ومول سيتي ستارز، ومول سان ستيفان، وغيرها.

كما أن منها الأهلي الخاص، مثل: دار الشروق، ومكتبة فكرة، وأتيليه القاهرة، ومنها الحكومي، مثل: دار الكتب والوثائق القومية، والمجلس الأعلى للثقافة، والهيئة المصرية العامة للكتاب، والمركز القومي للترجمة، والمركز القومي لثقافة الطفلة، وغيرها.

(3) المدن التي أقيمت بها حفلات التوقيع

لم يقتصر إقامة حفلات توقيع الكتب على مدينتي القاهرة والإسكندرية فقط، بل أقيمت في معظم مدن مصر، سواء التي بالوجه القبلي، مثل: أسيوط، وسوهاج، وطهطا، وغيرها، أو بالوجه البحري، مثل: الفيوم، والمنصورة، والزقازيق، وكفر الشيخ، والقناطر الخيرية، والبحيرة، ودمياط، والمحلة الكبرى، وطنطا، وغيرها. إلا أنه لوحظ أن الحفلات التي أقيمت بالوجه البحري أكثر من مثيلتها بالوجه القبلي؛ وذلك لكثرة دور النشر بالقاهرة والإسكندرية وغيرها من مدن الوجه البحري.

كما تبين من خلال الدراسة أن أكثر الأماكن التي أقيمت بها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر هي مقرات وأجنحة بيع الكتب؛ كترويج للمكتبة، وزيادة مبيعاتها، تلتها مقرات دور النشر؛ لحرصها على القيام بما تستطيع من إعلام وإعلان وتسويق لكتبها ومؤلفيها، تلتها المقاهي والنوادي الثقافية، لمحاولة الوصول لجمهور غير تقليدي لتسويق الكتاب، ولرخص قيمة إيجارها لإقامة مثل هذه الحفلات. وبهذا، فقد تم إيضاح الأماكن التي أقيم بها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وعدد هذه الأماكن، وبيان أكثر عشرة أماكن لإقامة حفلات التوقيع، وأسباب ذلك، مع إيضاح طبيعة الأماكن التي أقيم بها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب، والمدن التي أقيمت بها.

خامساً: ناشرو الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

(1) أعداد الناشرين الذين أقاموا حفلات توقيع لكتبهم، وأعداد الحفلات التي أقامها كل ناشر أقام 201 ناشراً 1533 حفلاً منظماً لتوقيع الكتب بمصر¹، بعض دور النشر لم تقم بأكثر من حفل واحد، مثل: دار البدائل، والفيروز، والمؤسسة العربية، ومؤسسة مبادرات، دار ممر، وغيرها. وبعضها أقام عشر حفلات، مثل أخبار اليوم، والرواق، والمجلس الأعلى للثقافة، ودار سما. وبعضها أقام عشرين حفلاً، مثل دار المحروسة، وأفاق، والتتوير، وروافد. وبعضها أقام أكثر من خمسين حفلاً، مثل دار اكتب، ودار دون، وبعضها أقام أكثر من مئة حفل مثل دار العين ودار الشروق².

¹ تم حصر الناشرين الذين أقاموا الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر، وعدد الحفلات التي أقامها كل ناشر بجدول (8) "دور النشر التي أقامت حفلات التوقيع، وعدد الحفلات التي أقامت كل دار نشر"، ص (85) بالملاحق.
² معرفة عدد حفلات التوقيع التي أقامت كل دار نشر يراجع جدول (8). ص (85) بالملاحق.

(2) أكثر الناشرين إقامة لحفلات توقيع الكتب

يتضح أن أكثر عشرة دور أقامت حفلات توقيع هي؛ دار الشروق، والعين، والدار المصرية اللبنانية، ونهضة مصر، وميريت، واكتب، ودون، وليبيت، وشفافة. والسبب الأساسي في ذلك هو أن هذه الدور قد بدأت إقامة حفلات التوقيع مبكراً، يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (12)

تواريخ بداية حفلات التوقيع التي أقامت دور النشر الأكثر إقامة للحفلات

دار النشر	تاريخ بدايتها لحفلات التوقيع	عدد الحفلات
الشروق	2008/6/1	122
العين	2009/1/6	113
اكتب	2009/1/27	55
دون	2009/2/21	55
الدار المصرية اللبنانية	2009/3/29	88
ميريت	2009/4/15	62
نهضة مصر	2009/5/28	69
نون	2010/1/20	29
شفافة	2010/7/3	35

(3) أقل الناشرين إقامة لحفلات توقيع الكتب

يتضح من الجدول أن أقل دور النشر إقامة لحفلات التوقيع أغلبها قد بدأ إقامة حفلات توقيع الكتب متأخراً، فدار البدائل، ونادي أسبوط، ودار البشير، والتجليات، والجندي، ودار دايركت جاين، وساوند، والفيروز قد بدأوا إقامة حفلات التوقيع في 2014، كما يتضح من الجدول التالي .

جدول (13)

تواريخ بداية حفلات التوقيع التي أقامت دور النشر الأقل إقامة للحفلات

دار النشر	تاريخ بدايتها لحفلات التوقيع	عدد الحفلات
نون	2014/8/6	1
الفيروز	2014/8/9	1
لارمتان	2014/6/20	1
البشير	2014/6/18	1
الجندي	2014/6/16	1
البدائل	2014/6/15	1
التجليات	2014/5/11	1
دايركت جايد	2014/4/5	1
ساوند	2014/3/20	1
نادي أسبوط	2014/1/31	1

وبالتالي فإن السبب المؤثر لكثرة أو قلة إقامة دور النشر حفلات التوقيع هو تاريخ بدايتها لحفلات التوقيع.

(4) طبيعة ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

أغلب ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب هم من المنتمين للقطاع الخاص؛ فقد بلغ عدد 187 ناشراً، بما يمثل 93% من مجموع الناشرين، مما يعني أن 7% فقط هم من المنتمين للقطاع الحكومي، وهم: الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، والمركز الثقافي الإيطالي، والمركز القومي لثقافة الطفل، ومركز توثيق التراث الحضاري بمكتبة الإسكندرية، ومركز دراسات الوحدة العربية، والمركز الثقافي القومي، ودار المعارف، ومؤسسة الأهرام، ومركز الترجمة والنشر بالجامعة الأمريكية، ومؤسسة أخبار اليوم، والمجلس الأعلى للثقافة، والمركز القومي للترجمة، والهيئة المصرية العامة للكتاب، والهيئة العامة لقصور الثقافة.

(5) مقرات ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

لذلك اتضح أن أغلب مقرات ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب موجود بمصر، وإن كان هناك بعض دور النشر القليلة موجودة خارج مصر قد أقامت بعض الحفلات، منها: دار الآداب ببلبنان، ودار بلومزبري بقطر، ودار جريز بالسعودية، ودار ألفريد أ. نوف بلندن. كما أن أغلب دور النشر المصرية مقراتها بالقاهرة، وإن كان هناك بعض دور النشر القليلة موجودة خارج القاهرة، منها: دار كلمة بالإسكندرية، والمكتبة العصرية بالمنصورة، وطنطا بوك هاوس بطنطا، ونادي أدب أسبوت بأسبوت. هكذا يتضح أن أغلب ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب مصرية، وموجودة بالقاهرة.

سادساً: الحضور بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

يُقصد بهم أولئك المدعوون لحفل توقيع الكتاب، للاستماع لعرضه وتحليله ونقده، وهم الجمهور المستهدف لحثه وإغرائه لشراء الكتاب، ثم طلب توقيع المؤلف على نسخته، وغالباً ما يقاس نجاح حفل التوقيع بعدد الحضور ونوعياتهم، ولذا سيتم تناول ذلك فيما يلي.

(1) حجم الحضور بحفلات توقيع الكتب

حفل توقيع الكتاب غالباً ما يحضره الزملاء، والأصدقاء، وبعض جمهور القراء، ويتراوح هذا الجمهور ما بين العشرات، وقد يصل إلى عدة مئات، وخاصة لأولئك الذين دأبوا على توقيع إصداراتهم في معارض الكتب الدولية، فتصل المئات من جماهيرهم وقرائهم لدرجة من التزاحم، تستدعي أحياناً وجود الأمن¹. ويعتمد حجم من يحضرون الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب على مجموعة من العوامل، منها:

(أ) الدعاية والإعلام:

فيقدر ما يبذل من مجهودات إعلامية وإعلانية للدعاية لحفل التوقيع، بقدر ما يكون عدد الحضور، وكلما كانت الوسائل الإعلامية المستخدمة أكثر تنوعاً وأكثر كفاءةً، وكلما كان الإعلان عن الحفل قبل انعقاده بوقت كافٍ - كلما كان الحضور أكثر.

(ب) طبيعة المكان المقام به حفل التوقيع:

فهناك أماكن اشتهرت بهذا الأمر، كما أنها مجهزة لإقامة مثل هذه الاحتفالات، فكلما كان المكان مشتهراً بحفلات التوقيع، ومجهزاً لذلك، وكلما كان سهل الوصول إليه كلما زاد عدد الحضور.

(ج) شهرة المؤلف:

فعدد الحضور قلة وكثير يتأثر بمدى شهرة المؤلف، فعدد الحضور لتوقيع أول إصدار لمؤلف ما، يختلف عن عدد الحضور لمؤلف سبق له القيام بذلك عدة مرات، واشتهرت أعماله، وصار له قراء

¹ اعتدال الذكر الله. ثقافة توقيع الكتب. مصدر سابق.

وجمهور، وقد ظهر ذلك بوضوح في حفل التوقيع التي أقامته دار الشروق لرواية "نادي السيارات" للأديب علاء الأسواني بالمرح المفتوح بدار الأوبرا، الذي حضره عدد من كبار الأدباء والمثقفين والفنانين، والكثير من جمهوره¹.

كذلك حفل التوقيع لنفس المؤلف لكتابه "مصر على دكة الاحتياطي" الذي شهد حضوراً كثيفاً بمكتبة الشروق، وحضره الناشط السياسي والكاتب عبد الحليم قنديل، والفنان على الحجار، وعدد من رموز الفكر ومحبي الكاتب².

د) طبيعة عمل المؤلف

يزداد عدد الحضور إذا كان المؤلف من **المشتغلين بالسياسة**؛ مثل حفل توقيع "دليل الناشط السياسي" للسياسي محمود زرقة منسق شباب حركة كفاية بالدقهلية، وسط حضور غفير من المثقفين والإعلاميين، وحضور جماهيري كبير لكافة الأحزاب السياسية، وجماعة الإخوان المسلمين، وشباب حركة 6 إبريل، ومجموعة من السياسيين بالمحافظة، وقيادات الأحزاب وانتلاف شباب الثورة والعديد من القوى الشبابية والشعبية³.

كما يزداد الحضور إذا كان المؤلف من **المشتغلين بالإعلام**، مثل حفل التوقيع الذي أقيم بمكتبة ديوان هليوبليس، للكاتبة والإعلامية حنان البهي، لكتابتها "أنا والشغالات" وحضر التوقيع عدد من الشخصيات العامة مثل الفنانة المعتزلة حنان ترك، والإعلامي أسامة كمال، وخبير الاتصالات حسام صالح، وخبيرة الاقتصاد رشا فتاوي ومستشار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والشيخ سالم عبد الجليل، ورئيس تحرير مجلة نصف الدنيا أمل فوزي، والفنانة عبير منير وشخصيات عديدة أخرى⁴.

ه) طبيعة موضوع الكتاب:

يتأثر عدد جمهور الحضور، فيزداد الحضور كلما كان موضوع الكتاب حيويًا، مثل كتاب "الفساد في مصر" لعبد الحميد كمال، فقد شهد هذا الحفل حضور عدد كبير من قيادات الأحزاب السياسية، وأعضاء جبهة الإنقاذ، وشباب الحركات الثورية، وشعراء ونشطاء بالمجتمع المدني، والكثير من المواطنين⁵.

كما يزداد حضور حفل التوقيع كلما كان موضوع الكتاب جدليًا؛ فحفل التوقيع الذي أقامه دار العين لكتاب "أنا نصر أبو زيد" لمؤلفه جمال عمر، قد حضره نخبة من المهتمين والنقاد، بالإضافة إلى ليفي من الإعلاميين⁶.

وقد تقتصر حضور حفل التوقيع على عدد قليل من القراء وبعض أصدقاء المؤلف؛ مثلما حدث في حفل التوقيع التي أقامته دار ليلي بجناحها بمعرض القاهرة في دورته الخامسة والأربعين لكتاب "حكايات إدريس الونس" لمؤلفه محمد عطية⁷.

(2) نوعية الضيوف بحفلات توقيع الكتب:

تختلف طبيعة ضيوف حفل التوقيع وفقاً لطبيعة المؤلف، فضيوف المؤلف غالباً ما يكونون من نفس الفئة، مثلما حدث في حفل توقيع كتاب "العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد" لمؤلفه دكتور أكمل إحسان أوغلو الأمين العام السابق لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي حضره الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، وعدد من الوزراء والسفراء والمثقفين والسياسيين⁸.

¹ نشر في اليوم السابع يوم 10 - 04 - 2013: متاح على: <http://www.youm7.com/story/2013/4/10/%D8%A7%D9>. [يناير 2015].

² نشر في كلمتنا يوم 22 - 01 - 2011، متاح على: <http://www.kelmetnamag.com/klamlek/kelmetna>. [يناير 2015].

³ نشر في بوابة الأهرام يوم 04 - 09 - 2011، متاح على: <http://gate.ahram.org.eg/News/111490.aspx>. [يناير 2015].

⁴ نشر في الوفد يوم 10 - 12 - 2013، متاح على: <http://www.alwafd.org/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%>. [يناير 2015].

⁵ نشر في الشروق الجديد يوم 08 - 03 - 2013، متاح على: <http://www.masress.com/shorouk/675906>. [يناير 2015].

⁶ نشر في اليوم السابع يوم 14 - 03 - 2013، متاح على: <http://www.youm7.com/story/2013/3/14/%D8%A7%>. [يناير 2015].

⁷ نشر في اليوم السابع يوم 01 - 02 - 2014، متاح على: <http://www.youm7.com/story/2014/2/1/%D8%AA%D9>. [يناير 2015].

⁸ نشر في الشروق الجديد يوم 02 - 04 - 2013، متاح على: <http://www.masress.com/shorouk/687180>. [يناير 2015].

كذلك حفل توقيع أعمال الرئيس التشيكي الراحل "فاستلاف هافل" الذي نظّمته السفارة التشيكية بالقاهرة، وحضره وزير الخارجية التشيكي، وعدد من الدبلوماسيين¹.

كما تختلف طبيعة الحضور وفقاً لموضوع الكتاب الموقع، فغالباً ما يحضر حفل التوقيع المهتمون بموضوع الكتاب؛ يدل على ذلك حفل توقيع كتاب "حكاوي الفجالة" وهو كتاب عن تاريخ حي الفجالة، يرويه سكان الحي، الذي أقامته جمعية النهضة العلمية والثقافية "جيزويت القاهرة"، وقد حضره الكثير من أهالي حي الفجالة².

وهكذا يتضح أن أعداد الحضور بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب يتأثر بالدعاية، وطبيعة المكان المقام به حفل التوقيع، ومدى شهرة المؤلف، وطبيعة عمل المؤلف، وطبيعة موضوع الكتاب، كما يتضح أيضاً أن جمهور الحضور غالباً ما يكونون من نفس فئة المؤلفين، أو من المهتمين بموضوع الكتاب، إضافة إلى الأصدقاء والمعارف.

رابعاً: تأثير الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر على تنمية المبيعات

لحفلات توقيع الكتب تأثير واضح على مبيعات الكتب المقام لها الحفل، وعلى مبيعات كتب المؤلف الذي يقيم حفلات التوقيع؛ فحفلات التوقيع تروج للكتاب وللمؤلف معاً؛ فحفلات توقيع الكتب تأثير مباشر يظهر وقت الحفل في زيادة مبيعات الكتاب المقام له حفل التوقيع، وأحياناً زيادة مبيعات كتب أخرى للمؤلف الذي أقام الحفل؛ يتمثل ذلك في قيام بعض الحاضرين – قليلين كانوا أو كثيرين- بشراء عدد من نسخ الكتاب المقام له الحفل، وأحياناً شراء نسخ أخرى من كتب نفس المؤلف للحصول على توقيعه.

وقد يصل عدد النسخ المبيعة في حفل التوقيع إلى العشرات وفي بعضها إلى المئات، وخاصة لأولئك المؤلفين الذين "دأبوا على توقيع إصداراتهم في عدد من معارض الكتب الدولية، لتصل المئات من جماهيرهم وقرائهم"³. لشراء كتبهم والحصول على توقيعهم، وكذلك المؤلفون الذين بدأوا حفلات توقيع كتبهم منذ سنوات عدة، مثل مكايي سعيد، وجلال أمين وإبراهيم عبد المجيد وإبراهيم عيسى وأحمد خالد توفيق وأحمد زويل، بالإضافة إلى أحمد مراد وعلاء الأسواني ويوسف زيدان وغيرهم، فكانت لهم الشهرة والترويج لهم وكتبهم، وزيادة مبيعاتها.

ولا يتم لهؤلاء المشهورين فقط زيادة مبيعات كتبهم بسبب شهرتهم، بل إن أي مؤلف يمكن أن يحقق مبيعات من خمسة كتب إلى مائة كتاب، بسبب توقيعه، والذي يقول إن توقيع الكتب لا يُجني من ورائها المال فهو غير محق⁴.

و"حفل التوقيع" أصبح وسيلة لتسليط الضوء على الكتاب، وزيادة نسبة التوزيع؛ ففي الأسابيع القليلة الماضية أقيمت أكثر من عشر حفلات توقيع لكتاب أغلبهم من الشباب، من بينهم الروائي طارق إمام الذي نفذت الطبعة الأولى من روايته "هدوء القتلة" لأسباب عديدة كان من بينها حفل التوقيع الذي أقامته له مكتبة ديوان⁵.

كما أن لحفلات التوقيع تأثير على المدى، يتمثل في الترويج للمؤلف، وفي العمل على إشهاره، فينعكس ذلك على زيادة مبيعات كتبه.

وقد زادت مبيعات جناح رابطة الأدباء بمعرض الكويت الدولي بدورته الـ 33 بنسبة تجاوزت الـ 200%، وذلك لكونه الأكثر اهتماماً بحفلات التوقيع بمعرض الكتاب؛ إذ قام بإبلاغ المؤلفين بأليات توقيع الكتب

1 نشر في اليوم السابع يوم 03 - 04 - 2012، متاح على: <http://www.masress.com/youm7/644152> [ينشر 2015].

2 نشر في بوابة أخبار اليوم يوم 30 - 01 - 2013، متاح على: <http://akhbarelyom.com/news/newdetails/125635/0/0> [ينشر 2015].

3 اعتدال الذكر الله. ثقافة توقيع الكتب. مارس 2012. متاح على: <http://www.alyaum.com/article/3045079> [سبتمبر 2014].

4 Davidson, Mary Janice. How to Have A Successful Book Signing. [URL:<http://www.writing-world.com/promotion/promo01.shtml>]. Accessed on: 18/ 10/ 2014.

5 هيثم حرب. تسويق الكتاب بدء بحفلات التوقيع وانتشر على الفيس. مرجع سابق.

بمعرض الكتاب قبل انعقاده بشهر، كما قام بالإعلان بالصحف عن توقيع الكتب بجناح الرابطة بالمعرض؛ فزاد حشد الزوار بالجناح، وزادت المبيعات بنسبة تتراوح ما بين 200% إلى 300%¹. ولمعرفة تأثير الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر على تنمية المبيعات – كان لا بد من معرفة الكتب الأكثر مبيعاً في السنوات الأخيرة، وقد أمكن معرفة الكتب الأعلى مبيعاً من خلال الجهات التي حرصت على إصدار قوائم دورية أو شبه دورية بالكتب الأعلى مبيعاً، أمكن تقسيم هذه الجهات إلى ثلاثة أقسام، هي:

(1) **دور النشر**، وبلغت 23 داراً، هي: دار إبداع، والدار المصرية اللبنانية، والمكتب المصري الحديث، ودار آفاق، ودار الكتب، ودار الدار للنشر، ودار الرواق، ودار العالم الثالث، ودار العين، ودار المصري، ودار المعارف، ودار الهلال، ودار دون، ودار رؤية، ودار سما، ودار شمس، ودار كلمات عربية، ودار كيات ودار ليلي، ودار ميريت، وشركة الجزيرة إنترناشونال، ومؤسسة الأهرام، ودار نهضة مصر.

(2) **مكتبات بيع الكتب**، وبلغت 16 مكتبة، وهي: مكتبة آدم بوك شوب، الكتب خان، مكتبة (أ)، مكتبات الشروق، مكتبات حنين، مكتبات ديوان، مكتبة ابن سينا، مكتبة البلد، مكتبة بوكس آند بينز، مكتبة تنمية، ومكتبة رؤية، ومكتبة شريف التابعة للهيئة المصرية العامة للكتاب، ومكتبة عمر بوك ستور، ومكتبة كوميت، ومكتبة مدبولي، ومكتبة نفرو.

(3) **الصحف الإخبارية**، ومنها جريدة الصباح، وصحيفة القدس العربي. بالاعتماد على هذه الجهات وغيرها أمكن الوصول إلى 909 كتاباً هي الأعلى مبيعاً خلال السنوات الأخيرة؛ منذ يونيو 2008 حتى سبتمبر 2014². ولمعرفة مدى تأثير حفلات توقيع الكتب على المبيعات تم تقسيم الكتب الأعلى مبيعاً إلى قائمتين:

القائمة الأولى: الكتب التي أقام مؤلفوها حفلات توقيع

اشتملت على الكتب التي أقام مؤلفوها حفلات توقيع، وبلغت 575 كتاباً، تمثل 63.3% من الكتب الأعلى مبيعاً. هذا العدد ينقسم إلى 438 كتاباً أقيمت لها حفلات توقيع³، و137 كتاباً لم تُقم لها حفلات توقيع، وإنما أقام مؤلفوها حفلات توقيع لعناوين أخرى⁴. ولا يستبعد كون الـ 137 كتاباً ضمن الأكثر مبيعاً، للتأثير الإيجابي لحفلات التوقيع التي أقامها مؤلفوها؛ ففي حفلات التوقيع تباع كتب المؤلف الذي أقام الحفل، سواء كان الكتاب الذي أقيم له الحفل أو كتب أخرى، كما أن لحفلات التوقيع تأثيراً إيجابياً للمؤلف ذاته، فهي تؤدي إلى شهرته، والترويج لكتبه بشكل عام، مما ينعكس على مبيعات كل كتبه أو أغلبها. ومن ثم تصبح نسبة الكتب التي أقام مؤلفوها حفلات توقيع 63.3% من مجموع الكتب الأعلى مبيعاً، وهي نسبة كبيرة.

القائمة الثانية: الكتب التي لم يقم مؤلفوها بحفلات توقيع

اشتملت هذه القائمة على الكتب التي لم يقم مؤلفوها بحفلات توقيع، وقد بلغت 334 كتاباً⁵، بما يمثل نسبة 36.7% من الكتب الأعلى مبيعاً، وهي نسبة قليلة، بل هي في الحقيقة أقل من ذلك؛ وخاصة إذا حذف منها الكتب التي كانت لها أسباب خاصة في جعلها ضمن الأعلى مبيعاً، وهي:

(1) **الكتب التي ناسب وقت صدورها ظرفاً معيناً**، كالكتب التي تحدثت عن الثورة المصرية، أو الإسلام السياسي، والحركات الإسلامية وجماعة الإخوان، إبان الثورة المصرية وحكم جماعة الإخوان؛ فقد ساهم هذا الظرف الوقتي في زيادة مبيعات مثل هذه الكتب، مثل كتاب: مع الحركات الإسلامية/ حسام تمام، وتحولات الإخوان المسلمين/ حسام تمام، وحسن البنا الذي لا يعرفه أحد/ حلمي النمنم، وسيد قطب وثورة

¹ أحمد أبو زيد. ظاهرة توقيع الكتب بين الترويج والتواصل. مرجع سابق.

² لمعرفة البيانات التفصيلية لهذه الكتب يراجع جدول (9) "الكتب الأعلى مبيعاً" ص (85) بالملاحق.

³ تم تسجيلها بالجدول (10) "الكتب الأعلى مبيعاً، وأقيمت لها حفلات توقيع" ص (103) بالملاحق.

⁴ تم تسجيلها بالجدول (11) "الكتب الأعلى مبيعاً، وأقام مؤلفوها حفلات توقيع" ص (112) بالملاحق.

⁵ تم تسجيلها بالجدول (12) "الكتب الأعلى مبيعاً ولم يقم مؤلفوها بحفلات توقيع" ص (115) بالملاحق.

يوليو/ حلمي النمنم، ورابعة النهضة وكرداسة/ زكي هداية، والأيام الأخيرة لنظام مبارك/ صلاح منتصر، والإخوان المسلمين والملفات السرية/ عبد الرحيم علي، والإخوان في الحكم فرصة عمر/ عبد القادر شهاب، وكلمة السر حسني مبارك/ عبد الله كمال، ودليل الحركات الإسلامية المصرية/ عبد المنعم منيب، ومراجعات الجهاديين/ عبد المنعم منيب، والنظام السياسي المصري/ علي الدين هلال، وانتحار الإخوان/ عمار علي حسن، ووثائق 100 يوم على ثورة 25 يناير/ عمرو هاشم ربيع، ومذكرات قادة العمل الوطني السري والاعتقالات/ محمد الجوادي، والإسلام السياسي وحكم الجماعة/ محمد العقالي، والإخوان بين الصعود وتآكل الشرعية/ محمد حبيب، ومبارك وزماته من المنصة إلى الميدان/ محمد حسين هيكل، ومصر إلى أين/ محمد حسنين هيكل، وجمهورية مبارك/ محمد طعيمة، ويوميات إجهاد الثورة/ محمد يسري، وثورة 2053/ محمود عثمان، وموسوعة العنف في الحركات الإسلامية/ مختار نوح، وطبائع الاستبداد/ عبد الرحمن الكواكبي. وقد بلغ عدد هذه النوعية من الكتب 30 كتاباً، بما يساوي 3.3% من الكتب الأعلى مبيعاً.

2) الكتب الدراسية، وهي بطبيعتها كتب من شأنها أن تكون أعلى مبيعاً لزيادة عدد دارسيها، مثل كتاب: في تاريخ الأدب العربي/ شوقي ضيف، والأيام/ طه حسين، والنحو الوافي/ عباس حسن، وعبقرية عمر/ عباس محمود العقاد، ومحاضرات في الفتح الإسلامي لمصر/ محمد سليم العوا. بلغت هذه النوعية من الكتب ستة كتب، بما يساوي 0.7% من الكتب الأعلى مبيعاً

3) الكتب التي ألقها الرؤساء أو الزعماء أو كانت عنهم، مثل: البحث عن الذات لمحمد أنور السادات، وأحلام من أبي لبارك أوباما، ومن أوراق السادات لأنيس منصور، وجمال عبد الناصر ومصر لعادل غنيم، ومذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي لزيينات السحيمي، وذكريات مع (عبد الناصر) لتحية جمال عبد الناصر، وغيرها. بلغت هذه النوعية من الكتب 18 كتاباً، بما يساوي 2% من الكتب الأعلى مبيعاً وقد بلغ مجموع عدد هذه النوعيات الثلاثة من الكتب 54 كتاباً، بما يساوي 6% من الكتب الأعلى مبيعاً. بحذف هذه الكتب التي كانت لها أسبابها الخاصة في جعلها الأعلى مبيعاً، تصبح نسبة الكتب الأعلى مبيعاً ولم يقم مؤلفوها بحفلات توقيع 30.7%، وهي أقل من الثلث، بينما كانت الكتب التي أقام مؤلفوها حفلات توقيع قريباً من ثلثي الكتب الأعلى مبيعاً، وبهذا يتضح التأثير الكبير لحفلات توقيع الكتب في زيادة المبيعات.

ومما يدل أيضاً على تأثير حفلات توقيع الكتب أن تكرار المؤلف لحفلات توقيع كتبه يساهم في زيادة مبيعاته، فكان الأعلى تكراراً لحفلات التوقيع، هم الأعلى وروداً بالأكثر مبيعاً؛ فقد دأب كل من يوسف زيدان، وأحمد مراد، وعلاء الأسواني، وعصام يوسف، وأحمد خالد توفيق، وخالد الخميسي، وأشرف العثماوي، وغيرهم على تكرار إقامتهم لحفلات توقيع كتبهم في مناسبات عدة وأماكن متعددة، فكانت كتبهم هي الأكثر وروداً بقوائم الأعلى مبيعاً. يمكن إيضاح ذلك بإعطاء نماذج لعشرين مؤلفاً دأبوا على تكرار حفلات التوقيع يوضحها الجدول التالي:

جدول (12)

العلاقة بين عدد حفلات التوقيع التي أقامها المؤلف، ومرات وروده بالأعلى مبيعاً

م	المؤلف	عدد الحفلات التي أقامها	عدد مرات وروده بالأعلى مبيعاً
1.	يوسف زيدان	11	60
2.	أحمد مراد	14	35
3.	علاء الأسواني	13	22
4.	عصام يوسف	5	16

م	المؤلف	عدد الحفلات التي أقامها	عدد مرات وروده بالأعلى مبيعاً
5.	أحمد خالد توفيق	5	11
6.	خالد الخميسي	6	10
7.	أشرف العشاوي	7	9
8.	مكاوي سعيد	8	8
9.	عمر طاهر	10	7
10.	محمد فتحي	11	7
11.	هيثم دبور	11	7
12.	نور عبد المجيد	7	6
13.	إبراهيم عبد المجيد	7	5
14.	ثروت الخرباوي	5	4
15.	محمد صادق	5	3
16.	حنان مفيد فوزي	11	3
17.	محمد صلاح العزب	5	2
18.	منصورة عز الدين	5	2
19.	خيرى شلبي	7	2
20.	طارق إمام	8	2

وليس تكرار المؤلف لإجراء حفلات التوقيع هو السبب الأوحى في زيادة المبيعات، بل هناك أسباب أخرى تكمن خلف ذلك؛ يدل على ذلك بعض المؤلفين يوسف زيدان أقام 11 حفلاً، ووردت كتبه 60 مرة بالكتب الأعلى مبيعاً، بينما أقام أحمد مراد 14 حفلاً ووردت كتبه بالأعلى مبيعاً 35 مرة فقط، إذن فهناك أسباب أخرى، لكن تكرار حفلات التوقيع يساهم بشكل كبير في زيادة المبيعات. وهكذا يتضح أن للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب تأثيراً مباشراً وغير مباشرة على زيادة مبيعات كتب المؤلف الذي يقيم حفلات التوقيع.

خامساً: إدارة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

لا يقتصر حفل توقيع الكتاب على مجرد قيام المؤلف بكتابة اسمه على الكتاب، بل إن الأمر أكثر تعقيداً من ذلك، فهو حدث يحتاج إلى الكثير من التخطيط؛ أي وضع البرامج الزمنية اللازمة لتنفيذ حفلات التوقيع المنظمة للكتاب، والتي تتناول تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق ذلك، وكيفية القيام بهذه النشاطات، والترتيب الزمني للقيام بها، ثم تحديد المسئول عن تنفيذها. هذه النشاطات تبدأ باتخاذ القرار بإقامة حفل التوقيع، والتنسيق مع الناشر ومكان إقامة الحفل وراعي الحفل، وتحديد المدعوين، وهم ضيوف المنصفة، والإعلاميين، والمهتمين بموضوع الكتاب، والأصدقاء والزملاء، وتحديد الوسائل اللازمة للدعوة والإعلام، واستقبال الضيوف، وتجهيزات عرض الكتاب، وتيسير شرائه وتوقيعه، وغير ذلك مما يساعد على نجاح حفل التوقيع، لذا سيتم تناول مجموعة من الأشياء التي تساعد على ذلك، منها: اتخاذ قرار إقامة حفلات التوقيع، والجهات المنظمة، والتكاليف المادية، واختيار مكان إقامة الحفل، والدعاية والإعلام، وإجراءات تنفيذ حفل التوقيع، وعبارات التوقيع، ومكان التوقيع على الكتاب، وما يفضل للمؤلف عمله قبل عرض كتابه على جمهور الحضور، وأثناء عرض كتابه على جمهور الحضور، وبعد عرض كتابه على جمهور الحضور، وأثناء توقيعه على الكتاب، وبعد الانتهاء تماماً من حفل التوقيع، وغير ذلك مما يساعد المؤلفين على تنفيذ حفل توقيع ناجح لكتبهم.

(1) اتخاذ قرار إقامة حفل التوقيع

يتخذ قرار إقامة حفل التوقيع كلاً من المؤلف والناشر معاً؛ فيعرض الناشر على المؤلف إقامة حفل التوقيع لكتابه، أو يعرض المؤلف على الناشر إقامة الحفل، المهم أن يتفق الطرفان على إقامة حفل توقيع الكتاب. وهناك مهام يقوم بها الناشر، ومهام يقوم بها المؤلف؛ فيقوم الناشر بتحديد مكان إقامة الحفل في مقر دار النشر نفسها، أو في مكان مشهور بإقامة هذه الحفلات، مثل مكتبات (أ)، أو مكتبات ديوان، أو مكتبة البلد، أو غيرها.

ويتحمل الناشر مع المؤلف تكلفة إيجار مكان إقامة الحفل، كما يتحمل تكلفة منصة الضيوف من زهور ومشروبات وغيرها، وأحياناً يتحمل ضيافة الضيوف من مياه وعصائر وغيرها، كما يتفق الناشر مع القائمين على إدارة مكان إقامة الحفل في مكان عرض وبيع الكتاب الذي سيتم توقيعه. وأما المؤلف فيقوم بالاتفاق مع بعض النقاد لاستعراض ومناقشة كتابه، وعرض محاسنه، كما يتفق مع بعض الصحفيين بغرض التغطية الإعلامية. ويتوقف مستوى النقاد ومستوى الصحفيين على مدى علاقات المؤلف بهذه الفئات، وفي الغالب لا يتقاضى هؤلاء مقابل مادياً على ذلك. وأما الدعوة لضيوف الحفل فيقوم المؤلف بأغلبها، مستعيناً في ذلك بسعة علاقاته، فيدعو معارفه وأصدقاءه والمهتمين بموضوع الكتاب، مستخدماً في ذلك الوسائل التقليدية وغير التقليدية؛ كالهاتف والمحمول ورسائل البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة sms ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر، وغيرها.

وأما تحديد توقيت إقامة حفل التوقيع، فهو يتوقف على الأوقات الشاغرة للأماكن المشهورة لإقامة مثل هذه الحفلات، فلهذه الأماكن جداول زمنية معدة سلفاً لهذه الحفلات.

(2) الجهات المنظمة لحفلات توقيع الكتب

يتولى تنظيم حفل توقيع الكتب الناشر، أو المؤلف، أو الجهة المستضيفة، والأفضل أن تتعاون هذه الثلاثة في تنظيم الحفل. وللناشر دور أصيل في تنظيم مثل هذه الحفلات؛ تقول المؤلفة لنا هويان الحسن: "حظيت بحفل توقيعي الأول بعد إصدار عدة روايات، ولم أجرؤ على الإعداد لحفل التوقيع لولا تشجيع الناشر"¹. ظهرت العديد من المؤسسات التي ترعى إقامة حفلات التوقيع، وهي جهة منفصلة لا علاقة بينها وبين المؤلف والناشر أو مكان إقامة حفل التوقيع، هي جهة وسيطة بين كل هؤلاء، مهمتها التخطيط والترتيب لإقامة حفل التوقيع، بالتواصل مع المؤلف والناشر. مهمة هذه المؤسسات تتمثل في: إيجاد الأماكن الملائمة لإقامة حفل التوقيع، والاتصال بالأفراد المهتمين بمثل هذه الاحتفالات، وإعداد جدول بجولات التوقيع، والمتابعة مع جهات الاتصال بعد التوقيع، وغير ذلك.

(3) التكاليف المادية لحفلات توقيع الكتب

تتمثل تكاليف إقامة حفل توقيع الكتاب، في الدعاية والإعلام، واستئجار مكان أو قاعة لإقامة الحفل، وانتقال المؤلف، وتكاليف انتقال ضيوف المنصة من نقاد وأشباههم، ونقل كتب المؤلف لمكان الحفل، ومشروبات ضيوف المنصة، وأحياناً مشروبات الضيوف حفل التوقيع، والإضاءة والصوتيات، وأجور موظفي الاستقبال والمبيعات، وأحياناً هدايا لبعض الضيوف، وغير ذلك.

يتولى تكاليف إقامة حفل توقيع الكتاب الناشر، أو المؤلف، أو الناشر والمؤلف معاً، أو مضيف حفل التوقيع. ويتحمل الناشر أغلب تكاليف حفل التوقيع، في مقابل تحقيق قدر من مبيعات الكتاب في هذا الحفل، التي لا تقل عن 15 نسخة للمؤلفين المغومرين، وتصل إلى عشرات النسخ للمؤلفين المعروفين وتحقيق دعاية وتسويق للكتاب نفسه وللناشر فيما بعد.

¹ علي الحسن. وماذا عن حفلات التوقيع. مصدر سابق.

أحياناً يستضيف مكان إقامة حفل التوقيع مثل هذه الحفلات مجاناً، لتحقيق شهرة للمكان، التي يمكن استغلالها في فرض بعض الرسوم فيما بعد، أو لتحقيق مبيعات لكتبه، إذا كان مكتبةً لبيع الكتب. وقد يتحمل المكان جميع أعباء وتكاليف إجراء حفل التوقيع إذا كان جهة حكومية كاتحاد الناشرين أو المجلس الأعلى للثقافة، أو مكتبة عامة، أو قصر ثقافة، أو جهة دبلوماسية أو مقرات الأحزاب، أو ما شابهها.

وقد لا يكون هناك أي تكاليف حفل لتوقيع الكتاب، وذلك في حالة إقامته بجناح دار النشر بمعارض الكتب، فلا تتكلف دار النشر سوى تجهيزات بسيطة لجلوس المؤلف كمنضدة وكرسي فقط.

(4) اختيار مكان إقامة حفل التوقيع

الخطوة الأولى بعد اتخاذ القرار بإقامة حفل توقيع الكتاب هي اختيار المكان الذي ستقيم فيه حفل التوقيع¹. فالقاعات الملحقة بأماكن العبادة، والمراكز التجارية والجامعات، كلها خيارات جيدة لإقامة حفل التوقيع. ويفضل النظر في موضوع الكتاب، ثم التفكير في المكان الذي يوجد فيه المهتمون بهذا الموضوع، ثم تحديد المكان الأنسب لإقامة حفل التوقيع به، ومخاطبة القائمين عليه للحصول على موافقتهم لتحديد موعد إقامة الحفل.

(5) الدعاية والإعلام

بعد موافقة المكان على استضافة حفل التوزيع تأتي مرحلة الدعاية والإعلام، ويتم ذلك عن طريق الاتصال بالصحف، وبالإذاعة، وبالتليفزيون لإجراء حوار، وإرسال دعوة شخصية على كل شخص تعرفه، ويفضل للمؤلف أن يتحدث عن إقامة حفل توقيع كتابك على كل شخص يلتقيه، وعلى المؤلف أن يعلم أنه هو المسؤول الأول عن هذا الحفل.

(6) التنفيذ الفعلي لحفل توقيع الكتاب

يهدف حفل التوقيع إلى تعريف الجمهور بالكتاب، لحثهم على شرائه؛ ومن ثم قد يقتصر الحفل على عرض موجز للكتاب، وتوقيع المؤلف على النسخ المشتراة². وفي بعض الأحيان، يسبق ذلك بعض الموسيقى³، وإقامة ندوة مطولة حول الكتاب المراد توقيعه؛ فيقوم المؤلف بتقديم كتابه إلى الجمهور، وتحدث مناقشة بين الجمهور والمؤلف، حول محتويات الكتاب، أو دوافع تأليفه، أو حتى حياته الشخصية، وربما استطلاع رأيه في بعض القضايا العامة، يمكن أن تتناول مناقشات الجمهور موضوع الكتاب محل الحفل، أو كتب أخرى لنفس المؤلف، وطريقة الحصول على كتب المؤلف، وطريقة الحصول على توقيع المؤلف على كتب أخرى له، ومدخلات فكاوية، وأسئلة عن حياته الشخصية ما يرغب وما لا يرغب.

وأحياناً يسبق ذلك تقديم المؤلف للجمهور والتعريف به، وبمؤهلاته، وتاريخه، وغير ذلك. ويقوم بذلك مندوب عن الجهة المنظمة لحفل التوقيع، أو يقوم بذلك المؤلف نفسه. كما يتم تعريف الجمهور بالتجربة، من خلال إيضاح دوافع تأليفها، والظروف التي تمت فيها، أو من خلال جزء منها ليتناولها الجمهور من الكاتب مباشرة.

¹ Balboa Press. How to host a book signing event.

[URL: <http://www.balboapress.com/WriterWisdom/BookMarketing/BookSigning.aspx>]. Accessed on: 18/ 10/ 2014.

² Rothfuss, Patrick. FAQ and Other Ways to Get a Signed Book.

[URL: <http://blog.patrickrothfuss.com/2014/10/book-tour-part-ii-faq-and-other-ways-to-get-a-signed-book/>].

Accessed on: 17/ 10/ 2014.

³ Patrick Rothfuss. FAQ and Other Ways to Get a Signed Book. op.cit.

وقد يقوم المؤلف بقراءة بعض محتويات عمله، مثلما حدث في حفل توقيع رواية باب الليل لوحي الطويلة في 4 سبتمبر 2013 بمقر دار التنوير¹.

وقد يناقش المؤلف القضية العامة التي تعرض لها كتابه، مثلما ناقش عاطف عبد الرحمن عوالم المهمشين وحياتهم، وهو الموضوع الذي تدور حوله أحداث روايته "زمن العشق والجنون" بأثليبييه القاهرة².

وقد يكون حفل التوقيع أثرى من ذلك، لوجود بعض النقاد والمحللين، فيقومون باستعراض الكتاب، وقراءة فقرات منه لنقدها، أو يقومون بنقد الكتاب نقداً إجمالياً؛ فيقوم الناقد الضيف بعد عرض المؤلف لعمله - بمناقشة العمل، مثلما حدث في حفل توقيع "قلبي مزيكا بمفاتيح" لمي محمود، وناقش الدكتور أحمد ندى هذا العمل بمقر دار العين³.

وقد يكون الناقد مشهوراً مثل: مناقشة الدكتور جابر عصفور وزير الثقافة الأسبق لرواية "الطابور" لبسمة مصطفى، وقد يكون مجرد صديق للمؤلف ممن يجيد الحديث حول موضوع الكتاب⁴.

وقد يتحدث الناقد عن السيرة المهنية للمؤلف، وعن الإطار العام الذي يدور حوله الكتاب؛ مثلما حدث في حفل توقيع حنان البهي لكتابها "أنا والشغالات" بمكتبة ديوان هليوبليس⁵.

وقد يتم توقيع كتاب بعد ندوة ثقافية، مثلما حدث بحفل توقيع كتاب "نعم أنا مطلقة" لنرمين البحيطي، الذي تم بعد ندوة عن "أسرار السرد القصصي في الكتابة الأدبية" بمكتبة بدرخان⁶.

وقد يتم التوقيع بعد فقرات ترفيهية متنوعة للأطفال، كما حدث بحفل توقيع كتاب "دولة الكتاكيت" لكاتبة الأطفال رضوى عادل، بقاعة منارة الشرق⁷.

وقد يتم التوقيع بعد أمسية شعرية للمؤلف صاحب التوقيع، مثلما حدث في حفل توقيع الأعمال الكاملة لمريد البرغوثي بمكتبة الشروق⁸.

وقد يتم التوقيع بعد حفل شعري غنائي لمؤلف الكتاب محل التوقيع، كما حدث بحفل توقيع محمود نوير لديوانه "كش ملك" بمقهى صوفي الثقافي بالزمالك⁹.

وقد يتم توقيع الكتاب بعد حفل موسيقي غنائي، مثلما حدث في حفل توقيع ديوان "ناس كافيه" للشاعر عمر حسن بمركز حواديت الثقافي¹⁰.

(7) عبارات التوقيع:

عند التوقيع على الكتاب يُفضل ألا يكتفي المؤلف بكتابة اسمه فقط، وإنما يفضل أن يضيف لذلك كلمات رقيقة، لأن القراء يريدون قيام المؤلف بكتابة كلمات شخصية موجهة لهم¹¹، ويُفضل في هذه العبارات أن تعبر عن القرب من مشاعر القارئ، تقديرًا لحرصه على الحضور والانتظار في حفل التوقيع، فضلاً عن المبلغ الذي دفعه ثمنًا للكتاب¹². لذا يُفضل أن يكون لدى المؤلف من عبارة إلى ثلاث عبارات، يكتبها في كل مرة يوقع فيها على الكتاب، حتى لا يأخذ وقتاً طويلاً في التفكير في عبارات التوقيع، مثل: أتمنى لك وافر السعادة والنجاح، أو أطيب الأمنيات، أو شكراً لك، أو خالص أمنياتي، أو التمنيات الحارة، أو مع

¹ نشر بجريدة الوفد الجمعة ، 13 سبتمبر 2013، متاح على: <http://www.alwafd.org/%D8%A7%D9%82%D8%AA%> [يناير 2015].

² نشر في اليوم السابع يوم 22 - 10 - 2013، متاح على: <http://www.youm7.com/story/2013/10/22/%D8%B9%> [يناير 2015].

³ نشر في فيتو يوم 25 - 09 - 2013، متاح على: <http://www.vetogate.com/602881> [يناير 2015].

⁴ نشر في بوابة الأهرام يوم 07 - 10 - 2013، متاح على: <http://gate.ahram.org.eg/News/403854.aspx> [يناير 2015].

⁵ نشر في بوابة أخبار اليوم يوم 02 - 12 - 2013، متاح على: <http://akhbarelyom.com/news/newdetails/> [يناير 2015].

⁶ نشر في اليوم السابع يوم 02 - 08 - 2010، متاح على: <http://www.masress.com/youm7/261131> [يناير 2015].

⁷ نشر في فيتو يوم 20 - 06 - 2013، متاح على: <http://www.vetogate.com/407055> [يناير 2015].

⁸ [يناير 2015]. <http://www.masress.com/shorouk/715859> نشر في الشروق الجديد يوم 16 - 06 - 2013، متاح على: <http://www.youm7.com/story/2013/2/25/%D8%A7%D9%82%D8%AA%> [يناير 2015].

⁹ نشر باليوم السابع الإثنين، 25 فبراير 2013، متاح على: <http://www.youm7.com/story/2013/2/25/%D8%A7%D9%82%D8%AA%> [يناير 2015].

¹⁰ نشر في التحرير يوم 06 - 08 - 2014، متاح على: <http://www.masress.com/tahrirnews/1197636> [يناير 2015].

¹¹ Chandler, Stephanie. How to Autograph Books: Book Signing Tips for New Authors. 13/ 9/ 2011.

[URL:<http://authoritypublishing.com/book-marketing/how-to-autograph-books/>]. Accessed on: 17/ 10/ 2014.

¹² محمد المرزوقي. توقيع الكتب ختم المشاعر. مصدر سابق.

أطيب التمنيات، أو خالص التقدير¹، أو مع حبي وتقديري، أو أرق الأمنيات، أو خالص الدعوات، أو أمثالها².
ويُفضل عند التوقيع أن يكون اسم المؤلف مقروءاً، ويكتب اسمه الأول والأخير، كما يُفضل كتابة تاريخ التوقيع³.

(8) مكان التوقيع على الكتاب:

معظم الكتب الأجنبية يتم التوقيع على صفحة على عنوانها، كما أنه يمكن التوقيع على الغلاف الداخلي، أي ظهر غلاف الكتاب، وقد يرغب بعض المؤلفين في التوقيع على الغلاف الأمامي، وهذا نادر الحدوث⁴. أما الكتب العربية فيفضل التوقيع على غلافها، أو صفحة العنوان، أو نهاية مقدمتها⁵.

(9) نصائح للمؤلف قبل عرض كتابه على جمهور الحضور

- الحرص على دعوة الأشخاص ذوي التأثير، مثل الإعلاميين، والصحفيين، والمدونين، وأمثالهم.
- دعوة جميع أصدقائك وعائلتك.
- دعوة المهتمين بالكتاب.
- تأكيد هذه الدعوات.
- إرسال بيان إعلاني لكل ما تستطيعه من وسائل الإعلام.
- الحرص على الإعلان عن موعد ومكان حفل التوقيع قبل إقامته بوقت كافٍ.
- نشر المعلومات الخاصة بحفل التوقيع على صفحة الويب الخاصة بك.
- التأكيد على الناشر لجلب الكتب لمكان التوقيع.
- احرص على جلب الكثير من الأقلام معك للتوقيع؛ لأن الكثير من القراء يريدون الحصول على قلمك الذي وقّعت به⁶.
- إعداد كروت تعريفية للكتاب⁷.
- جلب مواد ترويجية للكتاب.
- جلب إناء للحلوى فوق طاولة التوقيع⁸.

(10) نصائح للمؤلف أثناء عرض كتابه على جمهور الحضور

- ليكن هدفك عند عرض كتابك على الجمهور هو التسويق لك ولكتابك.
- لا بأس ببعض الدعابة، للترفيه عنك وعن الجمهور.
- تعريف الجمهور بكتابك يتم عن طريق تقديم المعلومات التي يرغبون بسماعها.
- التواصل بالعين مع الجميع.
- إتاحة الفرصة للجمهور للتعبير عن آرائهم، أو حتى اعتراضاتهم، والاستماع إليها بإنصات.
- الإجابة على جميع أسئلة القراء، وإشعارهم بأهميتها.
- الحرص على التعرف على آراء القراء وتوجهاتهم، ووضع اقتراحاتهم في الحسبان، والعمل على تلبيةها مستقبلاً¹.

¹ Chandler, Stephanie. How to Autograph Books: Book Signing Tips for New Authors. op.cit.

² محمد المرزوقي. توقيع الكتب ختم المشاعر. مصدر سابق

³ Chandler, Stephanie. How to Autograph Books: Book Signing Tips for New Authors. op.cit.

⁴ Chandler, Stephanie. How to Autograph Books: Book Signing Tips for New Authors. op.cit

⁵ Enck. Ab Denise. About Author Signatures, and Signed Books. op.cit.

⁶ Davidson, Mary Janice. How to Have A Successful Book Signing. op.cit.

⁷ Kowal, Mary Robinette. 10 things about signing books. 2010.

[URL: <http://maryrobinettekowal.com/journal/debut-author-lessons-10-things-about-signing-books/>]. Accessed on: 18/ 10/ 2014.

⁸ Davidson, Mary Janice. How to Have A Successful Book Signing. op.cit.

(11) نصائح للمؤلف بعد عرض كتابه على جمهور الحضور

- الحديث والحديث والحديث، لا تملّ من الحديث مع الجمهور بعد انتهاء عرضك لكتابك.
- الابتسامة.
- التلويح للقراء.
- تحدث مع كل الحضور.
- لا تقف كثيراً مع مجموعة واحدة من الحضور.
- إذا تحدثت مع شخص لا يتوافق معك، وهو لن يشتري كتابك، لا تترك عنده انطباعاً سيئاً عنك، ولكن حاول ترك انطباع جيد².
- الحرص على التعرف على أفراد الجمهور، ومعرفة وسائل التواصل معهم.
- الحفاظ على التواصل مع من حضروا حفل التوقيع، ولو برسالة نصية 3sms.

(12) نصائح للمؤلف أثناء توقيع الكتاب

- اختيار قلم حبر دائم.
- اختيار لون قلم آخر غير الأسود، لأن جامعي الكتب والبائعين يفضلون ألوان غير الأسود، ولأن القارئ يحب أن يرى توقيع المؤلف مميزاً عن لون طباعة الكتاب.
- التدريب على توقيع مميز لك، ومقروء، وليكن غير الذي توقع به الشيكات أو بطاقات الانتماء، حتى لا يتم تزويره.
- اسأل الناس عن أسمائهم، ووجه عبارات التوقيع إليهم شخصياً⁴.

(13) نصائح للمؤلف بعد الانتهاء تماماً من حفل التوقيع

- بعد الانتهاء تماماً من حفل التوقيع، وانصراف جمهور القراء، قل شكراً لمن ساندك وساعدك في إنجاح هذا الحفل، قل شكراً لأصدقائك الذين دعموك، وللمضيف الذي استضاف الحفل واستقبل الضيوف، وللناشر الذي وقف بجانبك، اشكرهم شكراً مناسباً، ثم خذ نفساً عميقاً، ولكن لا تتوقف، بل قم بكتابة ملاحظتك الشخصية حول هذه التجربة، كي تستفيد من ذلك مستقبلاً⁵.
- وليعلم المؤلف أن الغرض من حفل التوقيع ليس بيع كتابه فقط، بل هو لعرض نفسك على القراء، وجولوسك في حفل التوقيع، والتفاؤك بهم وجهاً لوجه، هو نجاح حقيقي⁶.

سادساً: الخاتمة

(1) نتائج الدراسة

أولاً: ما يتعلق بكون الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب وسيلة تسويقية للكتاب

- حفلات توقيع الكتب إحدى الوسائل التسويقية للكتاب، وتهدف لزيادة مبيعاته، وتوسيع الاهتمام به.
- حفلات توقيع الكتب تُحدث الالتقاء الطبيعي بين القارئ والمؤلف والناشر، مما ينعكس على جودة المنتج النهائي.

¹ Chandler, Stephanie. How to Autograph Books: Book Signing Tips for New Authors. op.cit.

² Davidson, Mary Janice. How to Have A Successful Book Signing. op.cit.

³ Chandler, Stephanie. How to Autograph Books: Book Signing Tips for New Authors. op.cit

⁴ Kowal, Mary Robinette. 10 things about signing books. 2010. op.cit.

⁵ Balboa Press. How to host a book signing event. op.cit.

⁶ Davidson, Mary Janice. How to Have A Successful Book Signing. op.cit.

- تكاد تجمع حفلات التوقيع المنظمة معظم عوامل زيادة توزيع الكتاب؛ من جودة التأليف التي يحققها التقاء المؤلف بقرائه مباشرة، والجانب الإعلامي، وتيسير الشراء، والحصول على تخفيض.

ثانياً: ما يتعلق بتاريخ حفلات توقيع الكتب

- يمكن اعتبار "إهداءات الكتب" بمثابة إرهابات لتوقيع الكتب، كوسيلة تسويقية.
- ظهرت توقيعات الكتب المجردة من الإهداء في منتصف القرن العشرين.
- ظهرت حفلات توقيع الكتب بشكلها الحالي في أوروبا، ثم انتقلت إلى مصر، ومنها إلى الدول العربية.
- بدأت حفلات توقيع الكتب مع نجوم المؤلفين.

ثالثاً: ما يتعلق بالمشورات الزمنية للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر

- بدأت الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر منذ أوائل الألفية الثالثة، واستمرت ضعيفة قليلة حتى ديسمبر 2008.
- بعد ديسمبر 2008 أصبحت حفلات توقيع الكتب بمصر أكثر انتشاراً وأكثر نضجاً وتنظيماً.
- أُقيم أكثر الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر في سنتي 2013 و 2014، لاستقرار الأحوال بمصر، وانتشار ثقافة توقيع المنظمة.
- أُقيم أكثر الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر في شهري يناير وفبراير، لتزامنها مع فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب.

رابعاً: ما يتعلق بموضوعات الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

- تنوع موضوعات الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة بمصر، ما بين: الثورات العربية، والحركات الإسلامية، والتنمية البشرية، والتراجم، والأسرة، والشباب، والآداب وغيرها.
- تُصنّف موضوعات الكتب التي أقيمت لها حفلات التوقيع المنظمة بمصر وفقاً لـ 42 موضوعاً.
- أكثر عشر موضوعات تم تناولها بحفلات التوقيع المنظمة بمصر، هي: الآداب، والسياسة، والمعارف العامة، والظواهر الاجتماعية، والتراجم والسير الذاتية، والفنون، والحركات الإسلامية والإخوان والسلفيون، والتنمية البشرية، والتاريخ، والديانات.

خامساً: ما يتعلق بمؤلفي الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

- بلغ عدد مؤلفي الكتب التي أقيمت لها حفلات منظمة لتوقيعها 967 مؤلفاً.
- بعض هؤلاء المؤلفين أقام حفلاً واحداً، وبعضهم أقام خمساً، وبعضهم أقام عشرًا.
- غالباً ما يؤثر تكرار المؤلف لحفلات التوقيع المنظمة تأثيراً إيجابياً على مبيعاته.
- أقام مصريون وعرب وأجانب من جنسيات مختلفة حفلات توقيع منظمة لكتبهم في مصر.
- أكثر الجنسيات إقامة لحفلات توقيع الكتب هي الجنسية المصرية، ثم السورية، فاللبنانية والعراقية.
- أقام المؤلفون الذكور حفلات توقيع لكتبهم، كما أقامت المؤلفات الإناث، إلا أن عدد الذكور قارب ثلاثة أضعاف أعداد الإناث.
- أقام الشيوخ والشباب ومن بينهما في العمر حفلات توقيع منظمة، غير أن الشباب دون الأربعين كانوا أكثر إقامة لهذه الحفلات.
- أقام المشهورون وغير المشهورين من المؤلفين حفلات توقيع منظمة، غير أنه في الوقت الحالي يقيمها المعمرين أكثر من المشهورين.

- لم تقتصر إقامة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب على فئة مهنية معينة؛ إذ أقامها دبلوماسيون، وإعلاميون، وممثلون، وغيرهم.

سادساً: ما يتعلق بأماكن إقامة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

- أقيمت الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر في 202 مكاناً.
- بعض الأماكن المقام بها حفلات التوقيع أقيم بها حفل واحد، وبعضها أقيم به عشرون حفلاً، وبعضها أقيم به خمسون، وبعضها أقيم به أكثر من مائة حفل توقيع.
- تعددت طبيعة الأماكن التي أقيمت بها حفلات التوقيع؛ حتى بلغت 12 نوعاً من الأماكن؛ ما بين مقرات لدور النشر، ومكتبات لبيع الكتب، وصالونات ونوادٍ ومقاهٍ ثقافية، وقصور الثقافة والمكتبات العامة، وقاعات الفنادق والقاعات العامة، وجهات دبلوماسية، وحدائق عامة، ومراكز تجارية. كما اختلفت في طبيعتها ما بين أماكن أهلية خاصة، وجهات حكومية.
- أكثر الأماكن التي أقيم بها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بمصر هي مقرات وأجنحة مكتبات بيع الكتب، ومقرات دور النشر، تلتها المقاهي الثقافية.

سابعاً: ما يتعلق بناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

- أقام 201 ناشراً 1533 حفلاً منظماً لتوقيع الكتب بمصر.
- بعض دور النشر لم تقم بأكثر من حفل واحد، وبعضها أقام أكثر من مئة حفل.
- 93% من ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب هم من المنتمين للقطاع الخاص، و7% فقط هم من المنتمين للقطاع الحكومي.
- أغلب مقرات ناشري الكتب التي أقيمت لها الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب موجود بمصر، وعلى وجه الخصوص بمدينة القاهرة.

ثامناً: ما يتعلق بالحضور بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب

- يتأثر أعداد الحضور بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب بعدة عوامل، منها: الدعاية والإعلام، وطبيعة المكان المقام به حفل التوقيع، ومدى شهرة المؤلف، وطبيعة مجال عمل المؤلف، وطبيعة الموضوع.
- غالباً ما تكون نوعية الحضور بالحفلات المنظمة لتوقيع الكتب من نفس فئة المؤلف، أو من المهمين بموضوع الكتاب، إضافةً إلى الأصدقاء والمعارف.

تاسعاً: ما يتعلق بتأثير الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب على تنمية المبيعات

- للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب تأثير واضح على زيادة مبيعات كتب المؤلف الذي يقيم حفلات توقيع لكتبه.
- للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب تأثير مباشر على زيادة المبيعات؛ إذ يتراوح عدد النسخ المباعة في حفل التوقيع ما بين عدة عشرات وعدة مئات، ويرتبط ذلك بمدى شهرة المؤلف، واستمراره في إقامة حفلات التوقيع.
- للحفلات المنظمة لتوقيع الكتب تأثير على المدى في زيادة المبيعات؛ يتمثل في الترويج للمؤلف، والعمل على إشهارة، فينعكس ذلك على زيادة مبيعات كتبه.
- بلغت نسبة الكتب التي أقام مؤلفوها حفلات توقيع 63.3% من مجموع الكتب الأعلى مبيعاً.

عاشراً: ما يتعلق بإدارة الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب:

- لا يقتصر حفل توقيع الكتاب على مجرد قيام المؤلف بكتابة اسمه على الكتاب، بل إنه يحتاج إلى الكثير من التخطيط.
- يتخذ قرار إقامة حفل التوقيع كلاً من المؤلف والناشر معاً.
- يقوم المؤلف بالاتفاق مع بعض النقاد لاستعراض ومناقشة كتابه، كما يتفق مع بعض الصحفيين بغرض التغطية الإعلامية.
- الدعوة لضيوف الحفل فيقوم بأغلبها المؤلف.
- تحديد توقيت إقامة حفل التوقيع، فهو يتوقف على الأوقات الشاغرة للأماكن المشهورة لإقامة مثل هذه الحفلات.
- يتولى تنظيم حفل توقيع الكتب الناشر، أو المؤلف، أو الجهة المستضيفة.
- يتولى تكاليف إقامة حفل توقيع الكتاب الناشر، أو المؤلف، أو الناشر والمؤلف معاً، أو مضيف حفل التوقيع.
- القاعات الملحقة بأماكن العبادة، والمراكز التجارية والجامعات، كلها خيارات جيدة لإقامة حفل التوقيع. ولكن يُفضل النظر في موضوع الكتاب، والتفكير في المكان الذي يوجد فيه المهتمون به.
- عند التوقيع على الكتاب يُفضل ألا يكفي المؤلف بكتابة اسمه فقط، وإنما يفضل أن يضيف لذلك كلمات رقيقة.
- يُفضل أن يكون لدى المؤلف من عبارة إلى ثلاث عبارات، يكتبها في كل مرة يوقع فيها على الكتاب، حتى لا يأخذ وقتاً طويلاً في التفكير في عبارات التوقيع.
- يُفضل التوقيع على غلاف الكتب العربية، أو صفحة عنوانها.

(2) الدراسات المقترحة

- من خلال الدراسة ظهرت الحاجة لبعض الدراسات المرتبطة، منها:
- الحفلات المنظمة لتوقيع الكتب في بلاد أخرى غير مصر: دراسة مقارنة.
- عبارات توقيع الكتب العربية: دراسة تحليلية.
- توقيع الكتب الإلكترونية وأثرها على تنمية مبيعاتها.
- قوائم الكتب الأعلى مبيعاً في مصر: دراسة في معايير إعدادها والمؤسسات التي تصدرها.
- وسائل وطرق التسويق الحديثة للكتاب.
